وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ المعاصر

<

عنوان المذكرة

الطريقة التجانية وموقفها من الإستعمار الفرنسي

1962-1830

زاوية الأغواط نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة:

قطاف تمام حنان

الأستاذ المشرف:

بن صغير زكرياء

السنة الدراسية: 2015/2014

شكر وتقدير

أحمد الله وحده لأنه انعم علي بإتمام هذه المذكرة وإني شاكرة ومقرة بالجميل لكل هؤلاء

أستاذي المشرف الدكتور بن صغير زكرياء الذي تابعني طيلة البحث بالنصح والتوجيه

كما أوجه شكري الخاص أيضا إلى زاوية قمار وشيخها الذي فتح لي مكتبة الزاوية علي مصرعيها

وأوجه شكري للأستاذ علي غريسي الذي أمدني بعدة معلومات

وشكري كذلك إلي خطيبي الذي أتعبته بالسفر والذي لم يرفض لي طلبا

إلي الذين ساعدوني ولو بالقليل أماني ورفقائي وزميلاتي من طلبة التاريخ بجامعة محد خيضر قمير، فتيحة، ليلي، خولة،فطوم،جهاد،مريم سميحة صبرينة خديجة سعدية

وإلى كل من ساعدني.

إهداء

راعي الدار والبيت أبي أحمد

إلي روح أمي الطاهرة نزيهة

إلى رفقائي وزملاء المنزل إخوتي وأخواتي يمينة ليلي وردة سارة مريم

ومحمد وعمر بوبكر

أزواج أخواتي رشيد مراد هشام خالد إلي زوجة أخي سعدية

إلى البراعم الصغيرة والمتألقة :عبد الرحيم عبد الرؤوف إسحاق هارون

أيوب إنصاف رحمة الإله نزيهة (نهي) ومني عبد الرؤوف

إلى والديا الغاليين أمي الخامسة وأبي عمار إخوتي سارة زبيدة نور

الهدي

إلى خطيبي الغالي:زريقط النذير

إلى عماتي وأعمامي وأخوالي وخالاتي وأجدادي من الجهتين

إليهم أهدي هذا العمل جميعا

فهرسة المحتويات

مقدمة

مقدمة:

عرفت الجزائر خلال العهد العثماني إنحطاطا في الثقافة، وضعفا في العقيدة كان سببه إنشغال حكامها بالصراع مع الأوربيين، من أجل السيطرة علي الطرق التجارية في البحر الأبيض المتوسط وعدم وجود جزائريين متنفذين في سدة الحكم وإنعدام التعليم الحكومي عندئذ بدأت الطرق الصوفية تنتشر في الجزائر وتظهر في مختلف أرجاء الوطن، وتحل محل الدولة في تكلف بمهمة تعليم الأفراد لغتهم العربية وتعاليم دينهم الإسلامي الحنيف، وتزرع بين الناس حب الله ورسوله والإكثار من الطاعات والزهد في الدنيا والجد لأجل الآخرة.

وبعد ظهور نظام الطريقة في بدايات القرن الثاني عشر ميلادي نشأت بعض الحلقات من كبار المتصوفة، ومنذ ذلك الحين تعددت الطرق الصوفية واختلفت باختلاف أسماء مؤسسيها وشيدت لها مناهج تسير عليها، فمن هذه المدارس الروحية تخرجت الشخصية الصوفية، التي كان لها الدور البارز في حياة مجتمعاتنا إنه الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن الشـــــريف الحسني الذي تربي تربية علمية وأخلاقية علي منهج القرآن والسنة النبوية فكان همه الوحيد توعية الفرد بمقوماته الدينية والروحية.

هذه الأسس والضوابط الدينية والروحية كان المستعمر يعمل جاهدا علي إنتزعها بكل الوسائل، لذلك شن حربا شرسة ضد المقومات الشخصية للشعب الجزائري، المتمثلة في الإسلام والعروبة والتاريخ ورمز الوحدة فعمل علي إثارة الفتن بين هذه الطرق للتفريق بينها وبين شعبها.

لكن الطريقة التجانية لم تثنها الفتن ولا الصراعات ولا الأعاصير المثارة ضدها من طرف الأعداء المحتلين كل ذلك لم يمنعها من تركيز نشاطها حيث عمل أتباعها ورجالها علي تحرير الوطن من براثن الإستعمار ومن أغلال الجهل والعبودية.

ولتكون دراستنا سليمة إتبعنا الخطة التالية:

تناولنا في الفصل الأول فيما يتعلق بالتصوف من تعريفه الغوي والإصطلاحي

وأنواعه منها السني والفلسفي وعوامل ظهور حركة التصوف في المغرب الأقصي وأما العنصر الثاني جاء بعنوان الطرق الصوفية في الجزائر، نتطرق فيه إلي تعريف الطريقة وأنواع الطرق منها خلواتي وغير خلواتي وإخترت نماذج عن بعض الطرق الصوفية مثل القادرية الرحمانية السنوسية الطيبية .

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه عن نشأة وتطور الطريقة التجانية في الجزائر حيث تضمن االعنصر الأول نشأتها، والتعريف بمؤسسها أحمد التجاني وأوردتها وتضمن العنصر الثاني إنتشارها في الوطن العربي، في زاوية تماسين وعين ماضي وقمار وأبي سمغون وإنتشارها في المغرب الأقصى وتونس.

أما عن الفصل الثالث الذي ضمناه عنصرين، يكون أولهما حول موقفها من إحتلال بسكرة والأغواط موقفها من توسعها في الصحراء والذي تطرقنا فيه عن أهم المساعدات التي قدمتها الطريقة التجانية للإستعمار منها مساعدة في فتوي ليون روش وكذلك مساعدة دوفرير في القيام برحلة الجوسسة بين تقرت وورقلة للننتقل إلي العنصر الثاني والأخير من هذا الفصل للتعرف علي أهم دور رجال الطريقة التجانية في الثورة التحريرية، إنطلاقا من الدعوة الجهادية من زاوية عين ماضي وزاوية تماسين وزاوية قمار.وتطرقنا فيه إلي دورها في سياسة فصل الصحراء والذي تناولنا فيه إلى أهم دور للطريقة التجانية والذي كان وقوفها في وجه فصل الصحراء.

وفي الفصل الرابع والأخير فإننا قد أوضحنا شطرا مهما في دراستنا والمتمثل في نموذج زاوية عين ماضي، والذي تطرقنا فيه إلى أصل تسمية الأغواط وموقعها وسكانها وركزنا في العنصر الثاني على تعريف بمصطلح الزاوية وأهم شيوخ الذين تعاقبوا على زاوية عين ماضي ومؤسساتها وكيفية تسييرها ودورها في المجتمع.

الإطار المنـهجي للدراسة

الإشكالية

التساؤلات

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

أسباب اختيار الموضوع

الدراسات السابقة

المنـهج المتبع

مصطلاحات الدراسة

الصعوبات

الإشكالية:

منذ دخول الإستعمار الفرنسي للجزائر عمل علي طمس هويتها الثقافية، ومن أجل ذلك عمل علي التحالف مع الكثير من الطرق الصوفية المنتشرة في الجزائر والتي وجد لها مكانة عند الشعب الجزائري ومن بين هذه الطرق نجد الطريقة التجانية التي ساعدت الإستعمار الفرنسي في البدايات الأولى للإستعمار من خلال بعض المواقف التوسعية ويظهر، ذلك جليا في مد يد العون لتوسعاتها في الصحراء الجزائرية وكذلك محاربتها للطرق الصوفية المناوئة لها.

إلا أن الإستعمار الفرنسي لم يتوقف عن عملياته الإجرامية بإحتلال أرض الجزائر فقط بل سعي إلى إستعمار الفرد الجزائري ومس مبادئه الإسلامية، ومن هنا بدأ الوعي يتبلور عند بعض قادة ورجالات الطرق التجانية ووجدوا أن سر مكانتها وقوتها يكمن في الإسلام والعروبة والوحدة الوطنية ومن هنا وقفت الطريقة التجانية بالمرصاد للإستعمار الفرنسي والتصدي له بالمقاومة المسلحة وهذا هو موضوع دراستنا الذي نحاول من خلالها الإجابة على الإشكالية التالية:

ماهو موقف الطريقة التجانية من الإستعمار الفرنسي 1830-1962؟

التساؤلات:

وللإجابة على التساؤل الرئيسي للإشكالية حاولت الباحثة طرح جملة من التساؤلات الفرعية تمثلت في الآتي:

1. فيما تمثلت العلاقة بين الطرق الصوفية والحكام الأتراك؟
2. فيما تمثل نشأة الطريقة التجانية وإنتشارها في الجزائر؟
3. ماهي طبيعة علاقة الطريقة التجانية بالثورة الجزائرية؟
4. ما هو رد فعل الاستعمار من مشاركة الطريقة التجانية في الثورة؟
5. ماهو دور الزاوية عين ماضي في حياة مجتمعاتنا ؟

أسباب اختيار الموضوع:

كان من بين الدوافع والأسباب التى جعلت الباحثة تطرق أبواب هذا الموضوع للكشف عن ملابسات موقف الطريقة التجانية من الإستعمار الفرنسي، أسباب موضوعية وأخري ذاتية من أبرزها:

الأسباب الموضوعية:

- ❖ قلة التعرض للموضوع من قبل الباحثين بالدراسة والبحث.
- ❖ الإهتمام غالبا بمواضيع الطريقة التجانية وعلاقتها بالحكام الأتراك أو علاقتها بالأمير عبد القادر.
- ❖ غياب الدراسات العلمية التى تناولت طبيعة العلاقة التى تربط الطريقة التجانية بالإستعمار الفرنسي.

الأسباب الذاتية:

- ❖ تقديم معطي علمي من خلال الإشارة إلي موقف الطريقة التجانية من الإستعمار والذي ظل مجهول عند البعض
- ❖ محاولة في إثراء المكتبة الوطنية ببحث يهتم بتاريخ الطريقة التجانية
- ❖ الرغبة الشخصية وحب الإطلاع علي معرفة مؤسسات زاوية عين ماضي ونظام تسييرها

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة من خلال الإجابة على تساؤلاتها إلى:

- ❖ توضيح أهمية الدعم الذي قدمته الطريقة التجانية للثورة
- ❖ التعرف علي رد فعل الاستعمار الفرنسي من مشاركة الطريقة التجانية في الثورة.
- ❖ الكشف عن طبيعة العلاقة التي كانت تربط الطريقة التجانية بالاستعمار الفرنسي.
- ❖ الكشف عن طبيعة العلاقة التي كانت تربط الطريقة التجانية بالثورة الجزائرية.

أهمية الدراسة:

- تعريف بالطريقة التجانية وبمؤسسها أحمد التجاني.وإبراز أهم معتقداتها
- توضيح أهم الظروف التي كانت تعيشها الطريقة التجانية أثناء الحكم العثماني.
- إظهار الدور الإيجابي لرجال الطريقة التجانية في الثورة .
- التعرف علي زاوية عين ماضي وشيوخها ونظام تسييرها.

منهج البحث:

إن طبيعة الدراسة التاريخية وخباياها تفرض إعتمادنا علي منهج علمي متكامل يكون إنعكاسا للفترة والبيئة المدروسة.وملائما لطبيعة الموضوع وبذلك تم إستخدامنا للمنهج التاريخي

يعرفه أحد علماء الإجتماع **آلان ديدت (ALEN)** بأنه وصف الحوادث أو الحقائق الماضية وكتابتها بروح البحث الناقد عن الحقيقة الكاملة أو هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع المعلومات عن الأحداث والحقائق الماضية في فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وتفسيرها وإستخلاص النتائج العامة (سلاطنية، 2004، ص157) وهذا المنهج يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل ويعتمد علي أدلة وأدوات ومصادر يمكن إستعمالها بعد التأكد من صحتها (إبراهيم، 2000، ص148)

وقد تم إختيارنا لهذا المنهج لأن الباحثة تري أنه الأنسب لطبيعة دراستنا الموسومة بالطريقة التجانية وموقفها من الإستعمار الفرنسي بحيث يعطينا فكرة مصغرة عن موضوع دراستنا والأسباب التي أدت إلي علاقة الطريقة التجانية بالإستعمار الفرنسي، ويساعدنا في محاولة الفهم العميق عن خبايا المعلومات الغير معروفة عند البعض لذلك يكشف لنا المنهج التاريخي علاقة الطريقة التجانية بالإستعمار الفرنسي وفهم أبعادها ومن هنا يحقق لنا الأهداف المنشودة

مصطلحات الدراسة :

التصوف لغة: مصدره الفعل الخماسي، المصوغ من الصف بمعني لبس الصوف، وهي كذلك منسوبة إلى الصف الأول المقدم في الصلاة، ومشتقة منه لأن صاحبه واقف بين يدي الله تعالي وأمامه بقلبه وأسراره.(بـن الـجو زي، 2001، ص146)

التصوف إصطلاحا: هو تصوف تأملي وعاطفي وتنمية منظمة للخبرة أو التجربة، فهو ليس نظاما فلسفيا ولا فرقة دينية، وإنما طريقة للعيش في صفاء كامل دون إيديولوجية.(بوعياد ، 1982 ، ص50)

التعريف لإجرائي للتصوف: هو عبادة الإنسان لمولاه سبحانه، والتقرب إليه بالدعاء ونبذ الدنيا وملذاتها بما فيها من مال وجاه والتفكير في أمور الآخرة.

الطريقة لغة: وهي السبيل الذي يطرق بالأرجل، وهي السيرة، جمعها طرائق، وطريقة الرجل مذهبه وكذلك هي المنبع أو الورد يقال ورد الرجل علي الطريقة بمعني دخل في الطريقة.(الجرجاني ، د س ن ، ص141).

الطريقة إصطلاحا: هو النهج الذي سطره صاحبه لأتباعه ومريديه، من وسيلة للعبادة و مراعاة المبادئ التي يقوم عليها الإسلام.وهي عبارة عن مراسم الله سبحانه وتعالي وأحكامه التكلفية التي لا رخصة فيها (كحول ، 2013، ص 37)

التعريف الإجرائي للطريقة الطريقة هي خاصة بمقام الإنسان، وتزكية النفس وذلك بالتزام مجموعة من الأذكار الشريفة يتعهد بها المسلم أمام الأستاذ، قصد طلب المعرفة.

الدراسات السابقة :

1. **دراسة التلمساني بن يوسف (1997)** (بن يوسف، 1997) بعنوان الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر 1782-1900، يهدف من خلالها الباحث إلي توضيح طبيعة علاقة الطريقة التجانية مع الحكام الأتراك ونوعية تصرفها إزاء الظروف والمستجدات التي عاشتها الجزائر أثناء الإستعمار الفرنسي، وذلك من خلال طرحه عدة تساؤلات منها:

❖ هل الزاوية ملأت فراغا روحيا وجاءت لتستجيب للمتطلبات الإجتماعية والإقتصادية؟

❖ إلى أي مدي يمكن الحكم علي مواقفها وتأثيرها علي تطور الأحداث التي عرفتها الجزائر أثناء الإستعمار الفرنسي؟

وليجيب الباحث عن هذه الدراسة إستخدم المنهج التاريخي لفهم التحولات العميقة للمجتمع الجزائري من خلال فهم شيوخ الزوايا التجانية للأوضاع السائدة أنذاك التقارب بين الطريقة التجانية والإستعمار الفرنسي وقد توصل خلال كل هذا إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

❖ سمو الطريقة التجانية جعل من إتباعها ينظرون إلى الحاكم نظرة فوقية ولدت لديهم روح الإنفصالية لاسيما بعد الحملات العسكرية التي شنها البايات على الطريقة التجانية بقيادة محمد الكبير.

❖ فرضهم فكرة القضاء والقدر لتبرير مواقفهم السياسية المتمثلة في مواقفهم إتجاه الإستعمار.

2. دراسة فاطمة جدو (2001)، (جدو، 2001) بعنوان السلطة والتصوف في الأندلس عهد المرابطين وذلك من خلال إيجاد العلاقة التي جمعت بين السلطة والمتصوفة في الأندلس وقد توصلت من خلال طرحها لمجموعة من التساؤلات منها:

❖ هل إستمرت طموحات المتصوفة السياسي في العهد الموحدي أم توقف ؟

❖ هل المرابطون والموحدون بالأندلس تعاملوا مع فئة المتصوفة ؟

ولتجيب الباحث عن هذه الأسئلة فقد أتبعت عدة مناهج التي تطلبتها الدراسة وهي:المنهج التاريخي من أجل تتبع المسار التاريخي للتصوف بالأندلس أما المنهج التحليلي لتبيان موقف المتصوفة من السلطة الحاكمة ومن هنا توصلت الباحثة إلي عدة نتائج.

❖ إنفراد حركة الزهد بأسبقية الظهور في الأندلس من خلال دخول بعض العباد والنساك إلي الأندلس مع حملة موسي بن نصير

❖ تباين سياسة الدولة الموحدية تجاه فئة المتصوفة بحسب قوة الدولة وضعفها

صعوبات الدراسة:

من بين أهم الصعوبات التي تعرضت لها الباحثة

تكتم بعض الشيوح الزوايا عن الحقائق التاريخية المتعلقة بعلاقة الزاوية التجانية بالإستعمار الفرنسيى وعدم الإجابة عن الأسئلة وهذا ما وقفت عليه الباحثة من خلال إتصالها المباشر لشيخ الزاوية بتماسين.

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن التصوف في الجزائر

I ماهية التصوف.

I -1 تعريف التصوف .

I -2 أنواع التصوف.

I -3 عوامل ظهور حركة الصوفية في المغرب الأوسط

II الطرق الصوفية في الجزائر.

II -1 تعريف الطريقة الصوفية.

II -2 أنواع الطرق الصوفية .

II -3 نماذج عن بعض الطرق الصوفية

I ماهية التصوف

I -1 تعريف لغوي:

للتصوف عدة إشتقاقات ذكرت في العديد من الكتب منها:

وسمو صوفية لأنهم في الصف الأول بين يدي الله عز وجل بإرتفاع هممهم إليه وإقبالهم عليه وقوة سبائرهم بين يديه.(ظهير، د.س.ن، ص12)

وطائفة تنسبها إلى صفة وهم فقراء يقدمون على الرسول (ص) وليس لهم مال فبنت لهم صفة في مسجد الرسول (ص)، وقيل بنت لضعفاء المسلمين فجعل المسلمون يوصلون إليها ما إستطاعوا من خير ومن الذين إختصوا بالسكن في صفة مسجد رسول الله(ص) أبي هريرة وأبي ذي الفقاري.(بن الجوزي، 2001، ص146)

ومنهم من يعرف التصوف على أنه مأخوذ من الصوف لأجل لباسهم الصوف تقلالا من الدنيا وزهدا فيها (الرفاعي، 1999، ص21) في حين نجد إبن خلدون قد قلل من الرأى الذي ربط التسمية بلباس الصوف وأعتبره مجرد إفتراض وتخمين وحجة في ذلك أن الصوفية لم يختصوا بلباس دون لباس، ليخلص في الأخير أن التصوف هو لقب وضع لهذه الطائفة علما أنهم يتميزون به ثم تصرف في ذلك اللقب بالإشتقاق منه، فقيل متصرف وصوفي والطريقة تصرف والجماعى متصوفون وصوفيون. (بن خلدون، 1996، ص55)

ومنهم من يرى أن كلمة التصوف تحريف لكلمة يونانية التي تعني الحكمة.(سعد الله، 2010، ص162)

وقيل أن التصوف مأخوذ من الصفاء وهي صفاء قلب الصوفي وطهارة ظاهره وباطنه، عن مخالفة أوامر ربه وفي هذا يقول الشاعر أبو الفتح السبتي

تنازع الناس في الصوف وإختلفوا   فيه وظنوه مشتقا من الصوف

ولست أمنح هذا الإسم غير فتي   صافي فصوفي حتي سمي الصوفي.

(العقبي، 2000، ص26)

كما يرجعها البعض علي أنها نسبة إلى صوفية بن بشير بن أد بن طابخة قبيلة من العرب، كانوا يجاورون مكة من الزمن القديم نسب إليهم النساك (مريوش، 2005، ص289)

I -2 تعريف إصطلاحي:

هناك عدة تعريفات للتصوف منها:

هو الإنقطاع إلى الله سبحانه وتعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها من لذة وملل وجاه، والإنفراد عن الخلق والخلوة لعبادة المولي سبحانه وتعالي (إبن خلدون، 2001، ص329)

ويعرفها آخر هو الإهتمام بالجانب القلبي ورسم الطريق العملي الذي يوصل المسلم إلى أعلى درجات الكمال الإيماني الخلقي، وليست كما يظن الناس قراءة أوراد وخلق أذكار فحسب.(عيسى، 1980، ص 34)

ويعرفها عبد الرحمان الأخضري على أنها منزع علمي وعملي نزعت إليها الحياة الرقية الإسلامية، وتخضع إليه نفسه.(علجت، 2001، ص31)

وكذلك هو سلوك في الحياة أو مضامين فكرية وتغلب الجانب الروحي على الجانب المادي.(هلايلي، 2008، ص 245)

ومن المعلوم أن أكثر سلاطين التصوف المغربي قد ظهروا في عهد الموحدي نذكر منهم أبا مدين شعيب*، دفين تلمسان، ومولاي عبد السلام، بن مشيش وتلميذه أبا الحسن الشاذلي (بوعياد، 1982، ص 50) وعبد الرحمان الثعالبي وإبراهيم التازي، محمد بن يوسف السنوسي وقد لقي التصوف الدعم من عدة دويلات الثلاث (الحفصية ، الزيانية، والمرينية) لما وجدو فيه من تقوية الجانب التعليمي والإجتماعي كتحفيظ القرآن الكريم وعلوم الدين كالفقه والتفسير وإعانة المحتاجين والفقراء (صاري، 1987، ص749)

---

*شعيب بن حسين اللأنصاري أصله من الأندلس من حصن قطنياتة، وهي قرية تابعة لإشبيلية ينظر إلى (الغوث، د.س.ن، ص18)

تعريف شامل للتصوف:

الاصل فى التصوف هو الإنقطاع إلى الزهد فى الدنيا والعمل من أجل الآخرة بحسن النية والمبالغة فى العبادة زالغاية من ذلك الوصول إلى تجريد التوحيد وكمال المعرفة بالله تعالي(طالب، 2001، 16)

Ⅱ أنواع التصوف

ظهر في الجزائر نوعين من التصوف وهي كالآتي:

Ⅱ-1 التصوف السني:

تميز التصوف السني خلال القرنين الأولين للهجرة عند المسلمين بمظاهر الإلتزام التام بمعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية (مريوش، 2007، ص44) كما إلتزم المسلمون في القرن الأول، والثاني الهجرين (07-08) بأوامر الله سبحانه وتعالى والإقتداء بأفعال الرسول(ص) وقد إتخذ التصوف السني مظهرين مظهر ظاهري يتمثل في ترك الدنيا وملذاتها وزخرفها ومظهر باطني يتمثل في مراقبة أفعال القلب (فيلالي، 2007، ص 386)

Ⅱ-2 التصوف الفلسفي:

تميز أصحاب هذا الإتجاه بمجاهدة النفس بالقيام والصيام وذكر الله سبحانه وتعالي والعمل على كشف حجاب الحس وإكتساب علومه والوقوف عند حكمة الله سبحانه وتعالى والإطلاع والتأمل على حقائق الموجودات في هذا الكون الواسع منذ القرن (03هـ، 09م) (بولافة، 2010، ص20) وخلال القرنين(06هـ-07هـ) الهجريين (12م-13م) ركزوا على الإعتناء بعلوم المكاشفة وأصبح علم التصوف يختص في البحث والتقصي على الموجودات عن طريق إعمال الإنسان لعقله.(إبن خلدون، 1996، ص50)

وقد تفرع التصوف الفلسفي إلى إتجاهين، مختلفيـــــــن الأول إتجاه متطرف حاد عن طريق العام الذي سار عليه من سبقه وتجرأ وحمل السيف في وجه السلطة المرابطية قاده

شخص يدعي إبن قصي*، أما الإتجاه الثاني هو المحايد مثله الفيلسوف الصوفي إبن عربي*(جدوا، 2007، ص61)

Ⅲعوامل ظهور الحركة الصوفية في المغرب الأوسط:

إن حركة التصوف ظهرت في المغرب الأوسط خلال القرنيين (06هـ و07هـ 12م - 13م) وكان نتاجها مجموعة من العوامل، منها الدينية والإجتماعية والسياسية والإقتصادية تعود جذورها إلى (03هـ-09م) ومما تمخض عنها ميلاد الحركة الصوفية التي بدأت معالمها تتضح في القرن(06هـ-12م) ويمكن إبراز هذه المراحل فيما يلي (عبد المطلب، 1994، ص127)

Ⅲ-1 العوامل الدينية:

Ⅲ-1-1 حركة الزهد:

شهد المغرب الأوسط بداية من القرن الثاني هجري إلى القرن الخامس والثامن الهجريين (11م-14م) حركة زهدية* برزت ملامحها الأولى في سياق الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب، حيث إستقر بتلمسان الزاهد وهب بن منية أحد كبار التابعين والصلحاء، وإنطلاقا من القرن (03هـ-09م) برزت حركة الزهد بشكل كبير وواضح مثلها الشيخ سيدي هيدور الذي إتخذ من جبل وهران مكانا يتعبد فيه (بونابي، 2004، ص ص46-47) وفي القرن (05هـ-11م) إنتشرت مظاهر الزهد في المدن المحمدية إذ نزل ببونة أوائل القرن الفقيه الزاهد أبو عبد الملك مروان بن محمد الأندلسي.(بلعشاش، 2013، ص23)

Ⅲ-1-2 دور الرباط:

يكشف دارس حركة الجهاد والمرابطة في المغرب الأوسط ظاهرتين بارزتين تتمثل

---

*هو أحمد بن الحسين بن قصي كنيته ابو القاسم من أصل رومي من مدينة شلب ينظر إلى: (جدوا، 2007، ص77)

*هو محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الحاتمي من أصل عربي وبالضبط من قبيلة طي ولد بمرسيه يوم الإثنين رمضان 1156 في أسرة أندلسية، ينظر إلى:(الشقيري، 1995، ص08)

*الزهد والزهاد ضد الرغبة وفي الصحاح يقال في زهد فلان يتزهد بمعني يتعبد كما وردت بمعني الإمتناع في الشيء والإعراض عنه لإحتقاره ينظر إلى: (الجوير، 2003، ص444)

الأولى في ندرة الرباط، قبل القرن 05هـ-11م والثانية في وجود نشاط مكثف لحركة الجهاد البحري ضد النصارى قبل هذا القرن وهذا بسبب الصراع بين الفاطمين الشيعة والفقهاء المالكية الذين شنوا حملات دعائية إتخذت طابع الفتوى متجهين إلى خطر المذهب الشيعي الإسماعيلي، (بونابي، 2004، ص ص45-55) وقد بادر الفقيه الزاهد أبو عبد الملك مروان بن محمد الأندلسي (440هـ-1048م) في أوائل القرن (05هـ-11م) بتأسيس رابطة ببونة ومكث فيها يعلم ويصنف مؤلفاته.

وإذا كانت الربط في السواحل الشرقية تكاد تعد على الأصابع لوضع يختلف في باقي سواحل وأنحاء المغرب الأوسط، فقد دلتنا إشارات البكري الخفيفة عن مجموعة من الربط منها رباط مدينة شرشال الذي كان الناس يتوافدون إليه بكثرة كل سنة (بلعشاش، 2013، ص23) ونتيجة إحكام الموحدين سيطرتهم على البحر المتوسط، وتأمين السواحل المغرب الأوسط.

ومع بداية نصف الأول من القرن 06هـ (ابن خلدون، 2000، ص166) تلاشت وظيفة الحراسة في السواحل وإنتظار العدو الذي كان يقوم بها الرباط فإتجها أهله إلى ممارسة العبادة والذكر وكل ما يصلهم من فنون المعرفة بالله فإتخذ الرباط حجم ما يعرف بالرابطة (بوناني، 2004، ص63)

Ⅲ-1-3 المصنفات الصوفية:

الثابت من الناحية التاريخية أن التصوف إتضحت تياراته ومدارسه في المشرق بدءا من القرن 02 هـ إلى غاية قرن 06 هـ، ونظرا للوحدة العقائدية بين مشرق العالم الإسلامي ومغربه إذ عن طريق رحلات الحج والرحلات العلمية دخلت مجموعة كبيرة من المصنفات المشرقية إلى المغرب والأندلس وكان من أبرزها كتاب الرعاية لأسد المحاسبي (254هـ-895م) وقوت القلوب لأبي طالب محمد بن علي المكي (3هـ-09م) والرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري (ق465هـ-1207) فكان للصوفية الأندلسية الطارئين على بجاية وتلمسان توافد علي دراستها (فيلالي، 1970، ص16)

Ⅲ-2 العوامل السياسية:

لقد كانت سياسة الدولتين الحمادية والمرابطية عاملا أساسيا في نشأت التصوف في المغرب الأوسط، خلال النصف الأول من القرن (09هـ-21م)، فالمرابطون كانوا قبل بداية عهدهم وفي أثنائها ملتزمون بالسنة النبوية والمذهب المالكي (بوناني، 2004، ص70) هذا يعكس حبهم للدين، من خلال بذل أنفسهم في الجهاد من أجل إعلاء كلمة الحق ومن أجل الوطن (ابن خلدون، 2000، ص375) وكذلك كان الحماديون يحترمون أهل الربط ولا يتخلون في شؤونهم وكان منهم من سك طريق التصوف مثل أبي يوسف يعقوب السنهاجي.

II :الطرق الصوفية في الجزائر.

II -1 مفهوم الطريقة.

II -1-1 لغة:

الطريقة السبيل إلى الشيء، وهي الدأب والعادة والطريقة جمعها طرائق السيرة الحالة المذهب، وهي السير بالسير المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات.(الجرجاني، د.س.ن، ص 141).

II -1-2 إصطلاحا:

الطريقة معناها السبيل، والنهج الذي سطره صاحبه إلي أتباعه ومرديه من وسيلة لعبادة الله سبحانه وتعالي ومراعاة المبادئ التي يقوم، عليها الإسلام وأصوله الكبرى (بطاش، 2007، ص19).

ويطلق علي الطريقة إسم الورد، إذ يقال ورد الطريقة أو دخل الطريقة علي حد سواء .

وهي كذلك عند أهل الحقيقة عبارة عن مراسم الله سبحانه وتعالى وأحكامه التكليفية، التي لا رخصة فيها، وهي المختصة بالسالكين إلى الله سبحانه وتعالى مع قطع المنازل، والترقي والمقامات (النجار، د.س.ن، ص18) وأول طريقة ظهرت كانت على يد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه (عميراوي، د.س.ن، ص14) ومن بين التعاليم المشتركة في الطريقة الصوفية نجد.(من لا شيخ له فالشيطان شيخه).(كحول، 2013، ص37)

وقد وصفها السهروردي بأنها(أنور من الشمس وأضوء من القمر وألين من النهار ولها

علامات وآيات واضحات من تركها ضل، ومن سلكها فقد إهتدى)(المناعي، 1991، ص123)

II

II –2 أنواع الطرق الصوفية في الجزائر.

II –2–1 النوع الأول خلواتي:

يدعي شيوخها وقادتها المعرفة بأسرار دينية غيبية خاصة، والقدرة على تلقينها لأتباعهم الذين يدعون بالمريدين أو الإخوان أو الفقراء حسب إختلاف الجهات والمناطق.(صاري، 2005، ص136).

II –2–2 النوع الثاني غير خلواتي:

لا يدعي شيوخ هذا النوع معرفة أسرار دينية معينة، ولكن يتخذون لأتباعهم ومريديهم وردا معينا من الأذكار والصلوات (بوغدادة، 2012، ص36) ويتصدون لتعليم القرآن أساسا للأطفال وتلاوته وتعليم بعض العلوم الدينية واللغوية بأنفسهم وبواسطة حفاظ القرآن الكريم وبعض المثقفين الآخرين من أنصارهم وأتباعهم، وكثيرا ما يكون لهذا النوع فروع كثيرة داخل البلد وخارجه، فالتجانية مثلا لها فروع في معظم البلدان القارة الإفريقية، وفي مصر والحجار تركيا والمغرب والسودان تونس وحتي في أمريكا اللاتينية وكذلك السنوسية والعلوية والرحمانية.(بوعزيز، 2004، ص202)

III نماذج عن بعض الطرق الصوفية في الجزائر.

III– 1 الطريقة القادرية:

هي أول طريقة تنتسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني بن صالح موسي الجنكي بن عبد الله بن يحي الزاهي بن محمد بن داوود بن موسي المولود بقرية جيلان وراء طبرستان، سنة (470هـ–1075م) (عميراوي، د.س.ن، ص ص23–25) حيث إعتكف الجيلاني في بغداد على الدراسة بها والتضلع في الفقه الحنبلي وفروعه علي يد أكبر فقهاء الحنابلة أمثال أبي

الوفاء بن عقبل، وأبي الخطاب محفوظ الكلوذاني، أما علوم الأدب وفنونه فأخذها علي يد أبي يحي التبريزي، ثم إلتزم حياة الزهد والتصوف وأسس طريقته الصوفية القادرية وكثر أتباعه وإنتشرت طريقته في بلدان المغرب العربي وكذلك إفريقيا السوداء، (كحول، 2010، ص64) وإنتشرت في الجزائر عن طريق أبو مدين شعيب بن حسن حيث إلتقي هذا الأخير بالشيخ في عرفات وتتلمذ ودرس علي يده في مكة ثم عاد إلي الجزائر واستقر ببجاية أين تصدي للتعليم والتربية وبث طريقته الصوفية القادرية فأقبل الناس عليه.(بوعزيز، 2004، ص440)

كما ظهرت القادرية في الغرب الجزائري علي يد الشيخ مصطفى بن المختار الغريسي القادري الذي أخذ الطريقة في بغداد عند إلتقائه بالشيخ عبد القادر الجيلاني، وبعد رجوعه إلى الجزائر أسس الشيخ مصطفى بن المختار الغريسي زاويته بوادي الحمام بمعسكر عام (1206هـ 1971م) (كحول، 2010، ص62) وفي الجزائر تفرقت القادرية على قيادات صغيرة، وإنتشرت في مختلف أنحاء القطر فكان من رموزها في أواخر القرن التاسع عشر كما يلي:

- ❖ الشيخ بوتليليس الذي أصبح مقدما للقادرية في نواحي وهران
- ❖ سي الأحول عبد القادر في زاوية وادي الخير بين مستغانم وغليزان

وظهرت فروع أخرى للقادرية في شرق الجزائر، وجنوبها كان لها دور بارز في مقاومة الإحتلال الفرنسي، أثناء غزوه للصحراء ومن زوايا شرق بالعباس وذكرت الإحصائيات، بصفة عامة، إن عدد أتباع القادرية في الجزائر سنة 1897، كان 33 زاوية، 558 مقدما، و24,578 إخوانيا من بينهم 2,69525 إمرأة إخوانية، وفي سنة 1906 إرتفع العدد إلى 25,000 إخواني.(جرار، د.س.ن، ص55)

Ⅲ-2 الطريقة الرحمانية .

هي طريقة صوفية تنتسب إلى مؤسسها محمد بن عبد الرحمان القشتولي الجرجي وهناك من يدعوه عبد الرحمان القشتولي الإدريسي الحسن الأزهري المولود حوالي (1131هـ-1725م) في قبيلة آيت إسماعيل التي كانت جزءا من قشتولة في قبائل جرجرة (كحول، 2010، ص62)

تلقى تعليمه بمسقط رأسه بزاوية الشيخ الصديق ثم بعد ذلك سافر إلى مصر لمتابعة تعليمه بالجامع الأزهر على يد علماء وشيوخ الطرق الصوفية، أمثال الشيخ على بن أحمد الدريرومي الجداوي، والشيخ أبو عبد الله سيدي محمد بن سالم الحفناوي، وحسن الجداوي العمروسي الذي أخذ منه الطريقة الصوفية (الواعر، 2013، ص50) وبعد غياب دام أكثر من ثلاثون سنة عاد إلى الجزائر لنشر الطريقة الصوفية، فإستقر في بجاية كواعظ ومرشد في مسجد (أمحمد أمقران) ثم ذهب إلى حي الحامة قرب مدينة الجزائر، أهدت له قبيلة بن عيسى قطعة أرض بني عليها زاوية صغيرة حتى أصبحت مركزا كبيرا، توفي رحمه الله سنة (1208هـ-1793م) (2012، ص 40) وللطريقة الرحمانية أركان سبعة هي:الحب، الإمتثال، الذكر، الفكر، الصمت، العزلة الصوم.

وقد وإجهت الطريقة الرحمانية الإستعمار الفرنسي فقد ساندت ثورة الزعاطشة وقيل أن الرحمانية كانت وراء إنتفاضة عين التركي سنة 1901 التي وقعت بالقرب من مليانة والتي قادها الشيخ يعقوب الرحماني، وذكرت الإحصائيات أن عدد الطريقة الرحمانية سنة 1906 وصل عدد إخوانها 133.500، من بينهم أكثر من 13000 من النساء في المناطق التي شملها إحصاء هنري قارو وهي كما يلي:

- وادي العثمانية: 40.000 من الإخوان و40 زاوية
- أقبو: 09.000 من الإخوان و22 زاوية
- طولقة: 16000 من الإخوان 17 زاوية (شهبي، د.س.ن، ص13).

Ⅲ-3 الطريقة السنوسية.

أسسها الشيخ محمد بن علي السنوسي، (1787-1859) إلتحق بالجبل الأخضر بليبيا (بلاح، 2006، ص125) أين أسس زاويته سنة 1848 التي عرفت بالزاوية البيضاء، وقد سميت بهذا الإسم لبياض جدرانها، وقد إختار الإمام لبناء الزاوية مكانا بعيدا عن المخاطر الخارجية التي كان دائما يتوقعها ويعد العدة لها (العقبي، 2002، ص ص182-183) أما أوردتها تتلخص في تلاوة القرآن الكريم وهي أفضل عبادة ثم الإستغفار والتهليل والصلاة على

النبي (ص) وقد واجهت الطريقة السنوسية الإستعمار الفرنسي ودعم حركة الشريف محمد بن عبد الله الذي ثار في الصحراء الشرقية الجزائرية، والذي دعم الشريف محمد هو الحاج أحمد التواتي وهو العضد الأيمن للشيخ السنوسي وقد واجه الفرنسيون أتباع السنوسية خلال أعوام 1879 و1880 و1881 ووجدوا شخصيات منهم في ثورات أولاد سيدي شيخ وهم الذين إغتالوا بعثة المستكشف الفرنسي فلاترز Flatters عام 1881 في الجنوب الصحراوي للجزائر. (شهبي، د.س.ن، ص136)

III-4 الطريقة الطيبية:

قام بتأسيس هذه الطريقة الصوفية المغربي المعروف مولاي عبد الله بن إبراهيم الوزاني من أشراف المغرب الأقصى، غير أن الطريقة الطيبية نسبت إلى أحد أبنائه مولاي الطيب، وقد عرف الشيخ بالتقشف والزهد الدنيا وملذات الحياة وزخارفها ومتعها وعاش لذلك فقيرا معدما لا يملك من حطام الدنيا قليلا ولا كثيرا أسس الشيخ زاويته الأولى التي إزدهرت في عهده ونشطت نشاطا كبيرا وكانت تطعم الطعام وتؤوى الأيتام، حتى بالغت بعض الزوايا في عدد الذين طعمهم فبلغ أربعة عشر ألف نسمة.(العقبي، 2009، ص150)

وقد كانت الطريقة الطيبية تستمد أصولها من الشاذلية، وهي تدعو إلى التقوى، مع التقرب إلى الله والقيام بالواجبات الدينية والإبتعاد عن الحياة الدنيا وملاذاتها وزخرفها وتقوم بفعل الخير وإطعام الفقراء (شهبي، د.س.ن، ص161) وقد بلغ عدد أتباع الطريقة الطيبية في الجزائر 301 مقدم، و15.744 إخوان، و20 زاوية سنة 1882.(Rinn ; 1884 ;P 384)

خلاصة:

لقد كان للتصوف في العهد العثماني مكانة مرموقة فى المجتمع الإسلامي وكان لكل طريقة زواياها ومقاماتها وأتباعها.

وقد إهتمت الطرق الصوفية في هذه الفترة بهمة التعليم ومن المعروف أن حركة التعليم كانت فى العهد العثماني مقتصرة على الحواضر، ومع بروز الطرق الصوفية فى كامل أرجاء الوطن برز دورها الأساسي والمتمثل في نشر الدين الإسلامي وتعاليمه في مختلف الوطن

ولم تكتفي الطرق الصوفية بذلك بل كان لها دور سياسي فقد وقفت فى بعض الأحيان ضد الحكام الأتراك ونتج عن ذلك عدة ثورات مثل ثورة بن الأحرش وثورة الدرقاوي كما وقفت هذه الطرق ضد الإستعمار الفرنسي وحاربته بكل ما أوتي من قوة.

الفصل الثاني نشأة وتطور الطريقة التجانية فى الجزائر

I الطريقة التجانية فى الجزائر

I –1 نشأة الطريقة التجانية وتطورها

I –2 تعريف بمؤسسها

I –3 أوردتها وتعاليمها

II إنتشار الطريقة التجانية فى إفريقيا

II –1 فى الجزائر

II –2 فى المغرب الأقصي وتونس

II –3 فى موريتانيا والسنغال

I نشأة الطريقة التجانية وتطورها

I –1 الإرهاصات الأولى للفتح:

بدأ الإستعداد الروحي الذي جبل عليه الشيخ أحمد التجاني يظهر لأول مرة، فى فاس خلال إقامته الأولى بها لطلب العلم وعمره أنذاك واحد وعشرون عاما، ويظهر ذلك من خلال الرسالة التي كتبها لأحد زملائه وأعز أصدقائه خلال الدراسة وهو محمد بن عبد الله الجيلالي وقد كتبها وهو ما يزال في بادئ أمره لما تصدى لإعطاء الأوراد والظهور بالمشيخة ومما جاء في تلك الرسالة **(وأعلم أنهم لو سألوني وقالوا لي من أين لك هذا ؟ لقلنا هذا من عند الله سبحانه وتعالى)**.(مفتاح، 1971، ص ص78–79)

I –2 الفتح الأكبر:

وبعد رحيله إلى تلمسان إستقر هناك مدرسا وإرتفع شأنه وأصبح إسمه متداولا عند الخاصة والعامة، وصار يتردد بين قرية أبي سمغون، وحصن عين ماضي، فإزدادت شهرته (بن يوسف، 1997، ص124)، لكن هذا أزعج بايات الجزائر وظلوا يلاحقونه مما جعل الشيخ أحمد التجاني يترك تلمسان، ويرتحل إلى ناحية الصحراء سنة (1196هـ–1782م) ونزل بقرية الشلالة وبسمغون من الصحراء الغربية قرب (الأبيض سيدي الشيخ حيث ضريح الوالي الصالح سيدي أبو سمغون).(الحسني، 2011، ص43)

وفي قرية أبي سمغون وقع للشيخ أحمد التجاني الفتح وعمره آنذاك حوالي خمسة وأربعين عاما، والمقصود بالفتح الكبير عندهم هو رؤية الرسول (ص) يقظة لا مناما الذي أذن له فى تلقين الخلق بعد أن كان فارا من ملاقاتهم (سعد الله، 1998، ص512) وهو الذي أمره بترك جميع الطرق الأخرى، لأنه هو الذي سيقوده ويتوسط له عند الله تعالى ويكون المساعد الإحتياطي له (سعد الله، 2005، ص193) وبهذا ينفي أحمد التجاني من أن تكون طريقته مزيجا من الطرق الأخرى فيقول (أخذنا عن مشايخ عدة فلم يقتضى الله عز وجل منهم بالتحصيل المقصود وسندنا أستاذنا في هذا الطريق هو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم) (الكتاني، د.س.ن، 182) ومن هنا بدأ نشر طريقته سنة (1196هـ–1782م) وقصدته الوفود

من الأفاق البعيدة مما أدى إلى إزدياد مخاوف الأتراك من دعوته فكانوا يترصدون حركاته ويضيقون عليه، عيشه (الحسني، 2011، ص49) حيث إتسمت هذه الفترة بمجموعة من الحملات التي قادها الباي محمد الكبير فى التاسع من ربيع الأول عام (1199هـ-1785) (بن هطال، 1969، ص37) وأثناء سير الباي محمد الكبير إلى عين ماضي، كان لا يمر على قرية إلا وأجبر أهلها على دفع ما يحدد من لزمة إلى أن وصل إلى بلدة عين ماضي (بن يوسف، 1997، ص131) ويبدو أن الشيخ كان يريد الدخول في معركة ومقاومة الأتراك لأنهم فى نظره كفار لنبذهم الأحكام الشرعية، وكان فى البداية مؤيدا لقومه في حرب الترك لكن بعد تأمل وروية وتفكير طويل وإستخارة رأي من الأولى العدول عن المقاومة، فحث قومه على التصالح بل حثهم على دفع الضريبة التي فرضها عليهم فكتب للباي محمد الكبير رسالة للتصالح والمسالمة وهو في بوسمغون حيث كان مستقرا هناك عام (1199هـ-1785م)

وبقي الشيخ ببوسمغون يرشد ويعلم ويدل على الله بالحكمة والموعظة مدة سبعة عشر عاما كاملة كما حل بالأغواط لملاقاة الأحباب وللصلح بين قبائل (الأحلاف) من جهة وأولاد (سرغين) من جهة أخرى، ولما توفي باي وهران محمد بن عثمان التركي* جاءه ولده عثمان بن محمد الكبير على إثر أبيه، فهاجم عين ماضي سنة (1202هـ-1788م)، عندما علم بوجود الشيخ أحمد التجاني فى الناحية ولكنه لم يعثر على الشيخ، لأنه رحل إلى إقامته ببوسمغون (الحسني، 2011، ص53) وإستطاع الباي عثمان بن محمد إقتحام عين ماضي دون مقاومة تذكر وهناك، فرض على أهلها غرامة مالية قدرها سبعة عشر ألف ريال أي ما يعادل (31.320 فرنك)، ولم يكتف الباي بذلك بل راح يلاحق الشيخ أحمد التجاني فى إقامته بقرية أبي سمغون وقام بتهديدهم ويتوعدهم إن لم يخرجوه، فلما بلغ الشيخ أحمد التجاني هذا التهديد رأف بسكانها وغادر القرية برفقة أهله وتلاميذه من الفضيل التواتي، وسيدي علي حرازم الفاسي (بن يوسف، 1997، ص136) لكن ورد فى كتاب (الترجمان الكبري) للزياني أن أهل

*محمد بن عثمان الكردي، عين بايا علي الغرب سنة 1771،إسترجع وهران عام 1772 ينظر إلي:(محمد، 1973، 127)

بوسمغون طردوه وجاء سبب طرده من أبي سمغون مايلي:(فأقام بها مدة فعظم صيته وكثر فساده وعبثه فبلغ خبره إلى باي وهران عثمان بن محمد بن الباي محمد بن عثمان فكتب رسالة إلى أهل قرية أبي سمغون يهددهم بالعقاب الشديد إن لم يطردوا الشيخ، فقاموا بطرده لذلك فر إلى المغرب مع أبنائه وطائفة من أتباعة). (الزياني، 1886، ص156)

خرج الشيخ يوم الأربعاء 17 ربيع الأول (1213هـ-1798م) دامت الرحلة ثمانية عشر يوما ولما وصل إستراح، ثم بعث رسوله إلى السلطان أبي الربيع مولاي سليمان* رحمه الله يعلمه أنه هاجر إليه من جور الترك وقد أعجب به وبعلمه بعد أن ناظره علماء فاس فأكرم نزله ورحب به وأصبح من خاصته الخاصة (الحسني، 2011، ص55) لكن إرتفاع عدد الوافدين على الشيخ من مناطق بعيدة وتضاعف عدد المريدين الملتقين حوله تطلب ذلك وجود زاوية فعزم الشيخ أحمد التجاني على بناء زاوية له بفاس، فقام بشراء خربة مهدمة وما جاورها (بن يوسف، 1997، ص75) وكانت تلك الخربة مهيبة لا يقدر أحد أن يدخلها وحده، وقد قيل أنه كان يسمع فيها في بعض الأحيان كأن جماعة يذكرون فيها وكان يقصدها غالب مجاذيب فاس، ولما أراد بناؤها تعصب أهل فاس وصارت كلمة مبعضية واحدة على عدم بنائها وبلغ الأمر للجناب العالي مولانا سليمان فأجبرهم عليها في البناء (سكيرج،1963، ص52) لما شاهده من كرامات سيدنا رضي الله عنه وأرسل إلى سيدنا رضي الله عنه صرة من المال لإعانة الزاوية علي بنائها ونفذ له كل ما يحتاج إليه، فرد سيدنا ذلك كله عليه وقال (لست أحتاج إلى شيء مما أمرت به لنا، والزاوية أمرها قائم بالله) (السفياني، 1971، ص53)

وبعد وفاة الشيخ أحمد التجاني، وإنتشار الطريقة التجانية، وعودة ولديه إلى عين ماضي تجددت مضايقات الأتراك علي زاوية عين ماضي فشن مصطفي بومرزاق باي التيطري عام

---

*هو أبو الربيع مولاي بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل، كان عالما عادلا فاضلا وطد لبلاده الأمن والرخاء، تولي الملك سنة (1208هـ-1793م) وتوفي يوم الخميس 13 ربيع الأول (1238هـ-1822/11/28م) ينظر إلى: (الحسني، 2011، ص55)

(1238هـ-1288م) حملة أخري إلا أنه فشل أمام أسوار عين ماضي ومقاومة أهلها (بن عودة، 1990، ص353)، ولم يكتفي العثمانيون بشن الحملات على هذه البلدة بل حاولوا ترصد تحركات بن أحمد التجاني الذي خرج قاصدا الحج فأمر الداي حسين باي قسنطينة بإلقاء القبض عليه لكنهم فشلوا فى ذلك (بن يوسف الزياني، 1978 ص243) وهذا ما أدي إلى تحالف محمد الكبير التجاني مع الحشم الموجودين في سهل إغريس قصد إحداث إنتفاضة شاملة للقضاء على الوجود العثماني، على الأقل في الجهة الغربية والتي إنتهت بمبايعته سرا إلا أن جواسيس الباي المتواجدة بسهل إغريس أطلعته عن الأحداث التي يجري تدبيرها ضده وعاد مسرعا إلى معسكر بعد أن جمع جيشه فإنتقم من قواد الحشم بعد أن دبر مكيدة لهم.(بن عودة، 1990، ص353)

إلا أن أهل الحشم إغتنموا فرصة وجود رسول الباي بينهم لجمع الضريبة فقتلوهما وأرسلوا لمحمد الكبير برأسيهما على أساس رأسا الباي وخليفته والغرض من ذلك العمل على تعجيل قدوم محمد الكبير التجاني على معسكر، أو لإيهامه على مدى إخلاصهم له ومن هنا خرج محمد الكبير التجاني على رأس جيش يفوق ستمائة مقاتل من التجانيين وزحف على معسكر وتمكن من إخضاع أجزاء منها، ولما أوشكت مدينة معسكر على السقوط في قبضة محمد الكبير التجاني وصل الباى حسن الذي قادم من وهران على رأس جيش يفوق تعداده جيش محمد الكبير التجاني.(بن يوسف، 1997، ص150)

وقد لجأ الباي إلى خديعة وهي إعطاء المال للحشم مقابل إنسحابهم وتخليهم عن محمد الكبير التجاني، وإنسحبوا بذلك تاركين جيش محمد الكبير التجاني (بن يوسف الزياني، 1978، ص247) خاصة أن التجانيين لم يخوضوا معركة بهذا الحجم وعلى ميدان يختلف كل الإختلاف عن البيئة الصحراوية (بن يوسف، 1997، ص125) ولما تم القتال بين الطرفين والذي أدي بإنهزام التجانيين أمر باي وهران بقطع الرؤوس، رأس التجيني ويده ورؤوس التجانية.(بن عودة، 1990، ص36)

II تعريف بمؤسس الطريقة التجانية

II–1 نسبه وعلمه

تنسب هذه الطريقة التجانية إلى مؤسسها الأول السيد أبو العباس الشيخ أحمد بن محمد بن مختار الشريف الحسني، المولود بعين ماضي، بالأغواط (كحول، 2013، ص51) يوم الخميس أربعة عشر من صفر سنة (1150هـ–13–06–1737م) الذي ولد فى دار سيدي بلقاسم، التي كان والده يسكنها بعين ماضي ولزالت مرارا إلى اليوم بالقصر القديم، وكان والده معروف بالصلابة فى الدين حتي لقبه الناس بن عمرو لشدته في الدين ومن هنا نجد أن البيئة التي نشأ فيها الشيخ هي بيئة مشبعة بالعلم ودماثة الأخلاق والتصوف حيث يرجع أصلها إلى نسب شريف* (الحسني، 2011، ص13)، عفيف وأمن وحفظ وصيانة والإعتناء الشديد بالقرآن الكريم وصحيح السنة النبوية الشريفة علما وعملا والمحافظة على الصلوات الخمس والإحتفال بالأعياد الدينية والليالي الفاضلة (أبو القاسم، 1991، ص282)

أبوه هو الشيخ كهف الإسلام وملاذا الأنام العالم الشهير الورع الكبير أبو عبد الله سيدى محمد بالفتح بن المختار، وكان عالما ورعا متبعا للسنة توفي أبوه بالطاعون رحمه الله تعالى عليه، وأمه رضي الله عنها هي السيدة الفاضلة الزكية الطيبة عائشة بنت أبي عبد الله محمد بن السنوسي التجيني الماضوي، (بن بريكة، 2007، ص114)، وقد بدأ دراسته الأولى بمسقط رأسه حيث حفظ القرآن برواية ورش عن نافع حفظا جيدا في سبعة أعوام قبل أن يبلغ الحلم على الشيخ أبي عبد الله محمد بن حمو التجيني المتوفي (1162هـ–1749م) ونسخه عيسي الماضوي التيجيني، الذي كان مشهورا بالعلم والصلاح والفضل، وبعد حفظ القرآن أخذ في طلب العلوم، فقرأ النحو والصرف واللغة والبلاغة والمنطق والأدب والعروض والتوحيد والفقه والتفسير

---

*هو أبو عباس أحمد بن محمد المكي إبن عمر بن المختار بن أحمد بن محمد بن سالم، بن أبي العبد بن أحمد الملقب بالعلواني، بن أحمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد الجبار بن إدريس بن إسحاق بن علي زيد العابدين بن أحمد بن محمد–الملقب بالنفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثني بن الحسن السبط بن الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه بن فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) ينظر إلى:(علي حرازم، 1993، ص28).

والحديث والأصول على كثير من أجلة علماء، (فيلالي، د.س.ن، ص46)، ولما بلغ الحلم وصار عمره 15 عاما سنة (1165هـ-1752م) زوجه والده فتاة شريفة النسب إعتناءا بشأنه وحفظا وصونا له، ومراعاة للسنة التي تحث على البداءة فزوجه بالسيدة خديجة بنت عبد القادر بن أدلاس وأمها عمة أبيه سيدي محمد بن المختار (السيدة حليمة بنت سيدي المختار).

مكث متزوجا مدة سنة ونفيا في حجرة والده، وبعد وفاة أمه وأبيه فى يوم واحد بسبب وباء الطاعون وكذلك وفاة شيخه ومعلمه (السيد المبروك أبي عافية) عليهم جميعا رحمة الله عام (1166هـ-1753م)، أحس بلوغه الفراق، وفقدان السند فى هذه الحياة ورغب عن الدنيا وعن الإشتغال بأمر الزوجة التي يرى أنها شغلته عن طلب العلم وعبادة الله تعالى وفى هذا الظرف العسير طلق زوجته ليتفرغ إلى تحصيل فنون العلم الأصيلة والفرعية فى الشريعة واللغة والأدب وغيرها من العلوم.(الحسني، 2011، ص16)

II-2 أخلاقه

هو الشيخ الواصل القدوة الكامل الطود الشامخ العارف الراسخ، جبل السنة، والدين العلامة الداركة المشارك الفهامة، فائض النور والبركات على سائر الخليفة فى الكون (أبو القاسم، 1991، ص281) ومن الأخلاق التي عرف بها الشيخ منذ صباه شديد الحزم فى ما يتعطاه من أمور، حتي قال على نفسه (من طبعي أني إذا إبتدأت شيئا أن لا أرجع عنه وما شرعت في أمر قط إلا أتممته) وبهذا الحزم كان يوصي أصحابه فيقول (همة الإنسان قاهرة لجميع الأكوان وقد وجه الشيخ همته إلى مجاهدة نفسه فى شبابه من صيام وقيام، وعبادة وعلم ثم إلى أمر بالمعروف ونهي عن المنكر خلال كهولته، مما تسبب فى عداوة الحكام الأتراك حتي أرغم علي الهجرة من بلده في الأربعين سنة الأخيرة من عمره، تجرد إلى دعوة الخلق إلى الله تعالى (الحسني، 2011، ص17)

ففى إبتداء أمره كان يصوم ويسرد الصيام لأيام متطاولة، وبقي مواظبا على قيام الليل طول حياته ولم تكن له راحة إلا فيه لأنه يتحقق أن عمره رأس ماله وعليه تجارته وبه يصل إلي نعيم الأبد، وكان يحث أصحابه على قيام الليل ويقول (إن قيام الليل ركعتين قبل طلوع

الفجر أولى من الإثبات بورد الذكر إثر صلاة الصبح لأنه يمكن تأخير الورد إلي الضحي ولا يمكن تعويض فضل القيام في الثلث الأخير من الليل الذي فيه تتنزل الملائكة الرحمات وعواطف النفحات وإن من أيقضه الله سبحانه وتعالي فيه فقد إستدعاه إلى رحمته وحكمته) (مفتاح، 1971، ص51) وكان كثيرا ما يخص على إيقاع الصلوات في الجماعات.

وكان يداوم على غسل الجمعة ويؤكد لتأكيد سنتيه، ويفعله على الوجه المسنون من كونه متصلا بالروائح ويلبس نقي ثيابه ويمشي هونا بسكينة ووقار، وفي أخريات عمره لما مرض وأصبح فرضه التيمم ترك الجمعة، وكذلك كان لا يحب من سبب إليه شيئا ولا من يمدحه بمحضره ويشدد النكير في دعوى الفقر وكان يقول (إن عقوبة الدعوى الكاذبة الموت على سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالي).(الحسني، 2011، ص 20)

II-3 رحلاته

وفي عام (1170هـ-1757م) سافر أبو العباس أحمد التجاني إلي مدينة فاس وله من العمر 20 سنة (بن إبراهيم، 1993، ص198) وهي عاصمة العلم أنذاك بها جامع القرويين وقد مضت بين جنباتها كبار العلماء في مختلف الفروع وعلماء الصوفية المجدون (عبد الرحمان، 2005، ص631) ولقي بفاس الولي الصالح سيدي عبد الله بن سيدي العربي بن أحمد بن محمد المدعو بن عبد الله من أولاده معن الأندلسي رحمهم الله لقيه وتكلم معه في أمور ثم لما أراد أن يدعوه دعا له بخير الدارين وخير ما إفترقا، عليه قال له الله يأخذ بيدك ثلاثا توفي سنة 1188، (بن بريكة، 2007، ص138) وإلتقي بالشيخ الطيب بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم اليملحي، إمام الطريقة الطيبية الجزولية، الشاذلية (بن يوسف، 1997، ص66) وكذلك إلتقي بمولاي الطيب الوزاني سنة 1171هـ-1758 حفيد سيدي عبد السلام بن مشيش* كما حضر الشيخ مجلس أحد أركان الطريقة الخلوتية الشيخ لأحمد الصقلي (1177هـ-1763م) (الحسني، 2011، ص31) إلا أنه لم يتحدث إليه والسبب في ذلك أن أحمد التجاني

*صاحب الطريقة الشاذلية توفي سنة 628، ينظر إلى:(النجار، د·س·ن، ص85)

يقول (فلما وصلت إلى موطنا الطيب الشهير لمغربنا أذن لي في وردة والتقدم في إعطائه للناس فلم أفعل لأنني كنت لم أفهم أحوال الأولياء، ورأيته على أحوال أهل الدنيا وكذلك مولانا أحمد الصقلي، لم أكلمه حتي لما رأيت عليه من هيئة العامة وبعد ذلك أخبرت أنه كان قطبا) (بن يوسف، 1997، ص66)

كما أخذ الطريقة القادرية بفاس على يد من كان يلقن فيها ثم تركها، ثم إجتمع بقطب الشاذلية في فاس الشيخ عبد الله بن العربي (1188هـ-1774م) ثم أخذ الطريقة الناصرية (1204هـ-1789م) أخذ عنه علوما وأذكارا وبشره بأمور كثيرة وبقي يجول قصد البحث عن عن الشيخ محمد بن عبد الله التازي (الريفي) ثم أخذ طريقة الشيخ أحمد الحبيب الغماري السجلماسي الصديقي ثم إلتقى في تازة بأبي العباس أحمد الطواش النازي، ومن أهل الصلاح لقي منهم الشيخ محمد بن الحسين الوانجلي، بجبل الزبيب، وهو رجل صالح من أهل الكشف (1185هـ-1771م) فأشار له بالرجوع إلى بلدة عين ماضي وأخبره ببلوغ مرتبة الشاذلي.(الحسني، 2011، ص32)

فالشيخ أحمد التجاني خلال هذه المرحلة إستطاع أن يحتك بالعديد من شيوخ الطرق الأخري البادئة أنذاك في المغرب الأقصي، ويطلع على أذكار مختلف الطرق الصوفية والحصول على خواص الأوراد والأسماء وتأثيراتها فكان إنخراطه في هذه الطرق وسيلة لا غاية .(بن يوسف، 1997، ص67)

ثم غادر أحمد التجاني إلى عين ماضي مسقط رأسه ثم رحل منها مرة ثانية إلى البيوض سيدى الشيخ ومكث فيها مدة خمس سنوات مارس خلالها مهنة التدريس ثم إنتقل منها إلى مدينة تلمسان بين سنتي (1767م-1768م) حيث درس مهنة تعليم الحديث والتفسير هناك لعدة سنوات وفي سنة 36 من عمره حج الشيخ أحمد التجاني حجته الأولي وكان ذلك بين (1185هـ-1186هـ، 1772م-1173م) وفي طريقه إلي البقاع المقدسة كان لا يمر بشيخ من المشائخ الكبار إلا وقصده (هلال، 1988، ص121) حيث زار الشيخ أبي عبد الله محمد بن

عبد الرحمان الأزهري* وأخذ عنه الطريقة الخلوتية وذلك في الزاوية الرحمانية بقرية آيت إسماعيل، (الحسني، 2011، ص97)، ثم دخل تونس وأقام بها سنة كاملة بعضها بتونس وبعضها بسوسة، وإتصل بالولي الشهير سيدي عبد الصمد الرحوي فأفتي بها وأجاب على كثير من الأسئلة ودرس عدة علوم منها كتاب الحكم العطائية وغيره فذاع صيته وبلغ خبره أمير البلاد، فطلب منه الإقامة بالديار التونسية للتدريس والإفادة من علومه وأعطاه دارا وخصص له مرتبا عظيما للعمل(علي حرازم، 1963، ص ص34-36) غير أن الشيخ أحمد التجاني كان وجدانه مسدودا إلي ما هو أسمي وأطهر، لما جائه من كتاب الأمير أمسكه وسكت، وتهيأ من الغد للسفر بحر لمصر القاهرة ولما وصل مصر إتصل بالعلماء ومن هؤلاء العلماء نجد سيدي محمود الكردي (الحسني، 2011، ص ص35-37) صاحب الطريقة الخلوتية والمستحبات العشر وإلتقي به سنة (1187هـ-1773م) (شهبي، د.س.ن، ص138) ثم واصل الشيخ سيره نحو الحجاز بلغ مطة في شوال (1187هـ-1733م)، حج وإعتمر وإتصل بمجموعه من العلماء منهم السيد أحمد بن عبد الله الهندي الذي إنتفع به مكاتبه لا مشافهة بواسطة خادمه وكتب له (أنت وراث علمي وأسراري ومواهبي وقال: هذا الذي كتب أترجاه، قل له أنت وراثتي...) وفي هذا العام (1188هـ-1774م) عاد من الحج إلى القاهرة مع وفد الحجيج وقصد الشيخ الكردي للسلام عليه تأدبا وتكررت الزيارات وتطورت اللقاءات إلى جلسات علمية.

ثم إرتحل بعدها إلى تلمسان في نفس السنة، وأقام بها زمنا لا بأس به مدرسا للتفسير والحديث والدلالة على الله، وهذا ما أدي إلى إلتفاف الناس حوله في مدينة تلمسان وهذا ما أقلق باي الغرب الجزائري محمد بن عثمان (الحسني، 2011، ص ص39-40) وأدي إلى مضايقة الشيخ أحمد التجاني وهذا ما أدي به للسفر مجددا إلى فاس.

---

* محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يوسف الجرجي الزواوي نسبة إلى منطقة جرجرة وعند وفاته عرف عند البعض بمحمد بن عبد الرحمان أبو قرين ينظر إلى (الحسني، 2011، ص119).

II–4 وفاته

بقي الشيخ في فاس 17 سنة داعيا إلى الله تعالي، وهي نفس المدة التي بقيها في الدعوة إلى الله بوطنه الجزائر من سنة 1196هـ إلى سنة 1213هـ حين هاجر إلي المغرب وفي هذه الأربع وثلاثين سنة من الدعوة قصده الناس من كل أنحاء إفريقيا، وقيل قبل وفاته بنحو يوم أمر أصحابه فقال لهم: (أنت وفلان وأنظروا ثمانية من أصحابنا وآذن لهم في ألف من صلاة الفاتح لما أغلق كل يوم مع مائة من فاتحة الكتاب بنية تلاوة الإسم الأعظم معها في كل يوم وهذه الأذكار ركان الشيخ يقوم بها وحده) ولما شعر بقرب رحيله أحب أن تبقي بركة تلك الأذكار بعده فكلف بها أصحابه.(مفتاح، 1971، ص117)

كما أوصى قبل وفاته برد ولديه السيد محمد الكبير، والسيد محمد الحبيب، إلى عين ماضي بالجزائر، ليوصلوا المسيرة النبيلة في التعليم والتربية، وإفادة المجتمع ونفذت وصيته وإنتقل والده إلى عين ماضي بمساعدة خليفة أبيهم سيدي الحاج على التماسيني* رضي الله عنه (الحسيني، 2011، ص70) وتوفي رضي الله عنه (1230هـ–1814م) ودفن بزاويته الكبرى بفاس.(كشاط، 2005، ص634)

IIIأوردتها ومميزاتها

وهي أربعون شرطا مستنبطة عن الكتاب والسنة النبوية وكتب السادة، الصوفية (الشنجيطي، 2007، ص35) نذكر منها:

- ❖ تلقي الأذكار على يد الشيخ أو المقدم.
- ❖ أن يتخلي عن طريقته السابقة والإبتعاد عنها نهائيا.
- ❖ أن لا يترك الطريقة التجانية.
- ❖ عدم زيارة الأولياء.

---

*ولد عام 1230هـ الموافق لـ1815م بتماسين حفظ القرآن علي المولي سعيد الفاسي أما العلوم الأخري فتلقاها عن فقهاء الزاوية منهم مفتي سوف العلامة أحمد بن عمار التغزوتي ينظر إلى: (غريسي، 2013، 13)

- ❖ مداومة الورد.
- ❖ أن يحترم الشيخ وكل من هو منتسب إلى الشيخ ولا سيما الكبار فى الطريقة التجانية.
- ❖ محبة الشيخ إلى الأبد بدون إنقطاع وكذلك خليفته (القوتي، 1963، ص218)
- ❖ ذكر الورد في الصباح مرة وفي المساء مرة بطهارة.
- ❖ يشترط في الصلاة أن يكون مستحضر لصورة الشيخ أحمد التجاني رضي الله عنه
- ❖ أن يحافظ على الصلوات الخمس فى أوقاتها وفي الجماعة.
- ❖ أن يكون صادقا مواظبا لأخوانه فى الطريقة.
- ❖ أن يكون صابرا على البلاوي.
- ❖ أن لا يتصدى فى إعطاء الورد غير إذن صحيح .(بن يوسف ،1997، ص80)

Ⅲ-1 الأوردة اللازمة

Ⅲ-1-1 الوظيفية

تذكر الوظيفتين مرتين فى اليوم في صلاة الصبح وكذلك في العصر، ولكن يكتفي العامل الذي له أشغال كثيرة بذكر الورد مرة واحدة في اليوم وتذكر الوظيفية على النحو التالي: (طالب، 2001، ص101) قراءة الفاتحة ثم صلاة الفاتح (اللهم صلي وسلم على سيدنا محمد الفاتح لما غلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق وتهادي إلى صراط مستقيم) بعدها يشرع في ذكر الوظيفية الأخري(علي حرازم، 1963، ص119)

يشمل الإستغفار مئة كلمة الإخلاص « لا إله إلا الله» تسعة وتسعون مرة ثم (إستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحى القيوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون والسلام على المرسلين) ثم يصلي على النبي (اللهم صلي على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق الهادي إلى صراط المستقيم) وتكون خمسون مرة ثم يتم مدح النبي (ص) 12 مرة (قادري، 2011، ص114)

Ⅲ-1-2 الورد

عبارة عن كلمات مصوغة من بعض الأحاديث النبوية وتذكر على إنفراد بعد الفاتحة

الكتاب بتسرع في ذكرها وهي كالتالي:

أستغفر الله (مائة مرة) ثم الصلاة على النبي (ص) كذلك هي "مئة مرة" وتختم بالآية (إن الله وملائكته يصلون على النبي) (علي حرازم، 1963، ص120)

Ⅲ-1-3 الهيللة

تذكر مرة واحدة في الأسبوع بعد صلاة العصر من يوم الجمعة والأفضل أن تكون متصلة بالغروب وتذكر الهيللة على النحو التالي:

التعوذ ثم البسملة ثم الفاتحة مرة ثم مرة (لاإله إلا الله) تكون مرة ألف مرة ومرة ألف ومائتين إلى غاية ألف وستمائة ثم يختم بكلمة كونها تؤخر للغروب*.(محمد رسول الله عليه سلام الله إن الله وملائكته يصلون على النبي ثم يدعوا بما يشاء من خيري الدنيا والآخرة ومن الدعوات) (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهبا لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب" ومثل" اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة).(طالب، **1**2001، ص105)

خصائص ومميزات الطريقة التيجانية

- ❖ تتميز الطريقة التجانية بتلقي أسرارها على النبي مباشرة يقضة لا مناما وسماها البعض بالطريقة المحمدية.
- ❖ ليس لها سند مثل بقية الطرق الصوفية الأخري كما أنها ليست متأخرة بأي طريقة من الطرق.(فيلالي، 2013، ص790)
- ❖ طريقة تقوم علي العمل والموازنة بين الحياة الدنيا والآخرة فهي لا تدعوا إلى العزلة والفقر.
- ❖ طريقة منشؤها الجزائر وإنتشارها فى غرب إفريقيا.
- ❖ سهولة تعاليمها وتلاؤمها مع التطور الحياتي، فهي ليست معقدة بل سهلة ومرنة تتماشي

---

*كون الهيللة تؤخر للغروب هو ما كان يقوم به أهل فاس لأن ذلك وقت هو أحسن الأوقات لأن ساعة الإجابة الموجودة في يوم الجمعة وتكون في أخر ساعة من يوم الجمعة ينظر إلي :(طالب ، 2001، ص104)

مع حركة الإنسان.

II إنتشار الطريقة التجانية فى إفريقيا

II -1 إنتشارها فى الجزائر

II -1-1 قرية أبي سمغون

منذ إعلانه عن طريقته الجديدة بقرية أبي سمغون، إلتف حوله الناس منهم المقدم محمد بن العباس، وأحمد بن عبد الرحمان، وأبو القاسم بن يحي ومحمود بوداوية (من أولا سيدى الشيخ والنجار والسمغوني، والشيخ محمد بن المستقم وأبو الحسن أبو حفص بن عبد الرحمان فكان هؤلاء النواة الأولي للشيخ أحمد التجاني فى قرية أبي سمغون والتي فيها وقع الفتح الأكبر للشيخ التجاني ومنه بدأ بنشر طريقته وتعاليمها الجديدة (بن يوسف، 1997، ص88)

II -1-2 فى عين ماضي والأغواط

أسس الطريقة التيجانية في عين ماضي الشيخ أحمد التيجاني، وذلك من خلال نشره لتعاليم طريقته التي لقيت إستجابة واسعة من طرف القبائل ومن بين القبائل التي أخذت الورد نجد محمد بوحسونة المضاوي، كان مقدما للطريقة التجانية فى عين ماضي، وكذلك نجد الشيخ النوى بن عطاء الله أحد الذين حضروا وفاة الشيخ أحمد التيجاني، بفاس، ومحمد الهاشمي السرغيني دفين زاوية عين ماضي والشيخ محمد بن سلامة الذي وهب الطريقة التجانية أملاكه (مفتاح، 1971، ص ص183-185) وهو أيضا دفين عين ماضي.

أما عن الذين ساهموا في الدعاية للطريقة وصحبوا الشيخ فمنهم سليمان بن سعد وكان كاتبا بعد وفاة الشيخ لإبنة محمد الحبيب ومنهم سحنون بن الحاج وكان كثير المراسلة للشيخ وأحمد بن معمر وأحمد الأخضر بن محمد سيبة، ومحمد بن محمد بن جغنون ومحمد أحمد أبي سحنون بن الحاج، وأولاد سرغين والحاج بن بودرة وزعنون بن محمد والطاهر بن يزلة(بن يوسف، 1997، ص89)

II -1-3 فى تماسين

يعتبر الحاج علي التماسيني الخليفة الأول لمؤسس الطريقة التجاني بعد الشيخ أحمد

التجاني حيث إنتقلت مشيخة الطريقة إلى تماسين (بغداد، 2010، ص100) فلما رأي الشيخ أحمد التجاني أن تلميذه الحاج علي التماسيني أصبح أهلا للتربية والسلوك أمره بالرجوع إلى تماسين وقال له (لما ترجع على خير إلى بلدك تماسين، أشرع في توسيع دارك وإجعل محلا للصلاة والذكر، وإجعل كذلك محلات للواردين عليك أي الزوار والوفود وأكثر من تأسيس الأبنية فإن تصير مقصدا يقصدوك الناس من كل النواحي أي تصبح محطا)

ولما عاد الإمام التماسيني إلى بلدته سنة (1217هـ/1803م) وبدأ ينفذ وصية شيخه ويجدد ما خلفه له والد من الديار داخل سور تماسن (حناي، 2013، ص ص 59–60) ولقد تأسست الزاوية التجانية بتماسين ورقلة عام (1217هـ–1803م) ولعبت هذه الزاوية أدوار كبيرة ومهمة في منطقة وادي ريغ ووادي سوف، وتمت هذه الأدوار بين الدينية والروحية والإجتماعية والثقافية والحضارية والسياسية والإقتصادية حيث كانت منبر تعليمي لسكان المنطقة وكان يتوافد عليها العلماء وطلبة العلم وكانت تهتم بمساعدة الضعفاء والفقراء والمعوزين وخاصة في وقت المحن والشدائد وتقوم بإصلاح ذات البين وإطفاء نار الفتن وحل الخصومات وفك النزاعات وقضاء حوائج الناس ومن الشيوخ الذين تولوا علي خلافة هذه الطريقة نجد:

- ❖ الشيخ معمر التماسيني : ولد سنة 1826 تولي الخلافة بعد وفاة محمد الصغير
- ❖ والشيخ محمد العيد التماسيني: بويع بالخلافة يوم الاثنين 27 ربيع الثاني 1336هـ الموافق لـ05 أوت 1918م أول عمل قام به الشيخ سيدي محمد العيد منذ توليه توثيق أملاك الزاوية في الجزائر وفى تونس
- ❖ سيدي محمد البشير: تولي الحلافة بعد وفاة أحمد التجاني التماسيني بويع بالخلافة يوم 14 صفر 1398هـ الموافق لـ24 جانفي 1978م من إنجزاته تجديد زاوية تيماسين وتوسع زاوية الوادي
- ❖ الخليفة محمد العيد: بويع بالخلافة يوم الجمعة 01 شوال 1420هـ الموافق ل جانفي 2000م من إنجازاته قام بترميم الزاوية وإكمال المجمع الثقافي بزاوية تماسين.(غريسي، 2013، ص82)

وكانت الصلة بين الزاوية التجانية في تيماسين وتونس ذات علاقات حسنة والمتمثلة فى الولي الصالح علي التماسيني وخلفه (الساسي العوامر، 1977، ص32)

II-1-4 إنتشارها في قمار:

وهي أقدم زاوية تجانية تأسست عام 1789 بإيعاز من الشيخ أحمد التجاني يديرها أحفاد الحاج علي التماسيني إلى جانب زوايا فرعية تتوزع على قرى واد سوف وأهمها زاوية (ماغزوت) والمحاذية لزاوية قمار ثم نجد زاوية الوادي والبيضاء(بن يوسف، 1997، ص101)

ومن بين الذين قاموا بنشر الطريقة التجانية فى قمار تذكر: الحاج محمد الساسى القماري السوفي، الطاهر بن عبد الصادق، عبد الله بن بدة أحمد بن داس،أحمد بن منصور، أحمد بن سعد ،علي بن حنيش، محمد بن أبي القاسم محمد باسه، والمقدم أحمد بن سليمان،(عبد الباقي، 1971، 185)

II-1-5 إنتشارها في بسكرة:

ظهرت الطريقة التجانية فى بسكرة عندما كان التجانيون يتلون أوراد الطريقة قبل تأسيس زاويتهم فى دار المقدم الكبير الحاج عمار بن صالح عيساوي المدعو اللموشي وفى عام 1903 أسس الخليفة الرابع للطريقة الشيخ محمد حمة التماسيني أول زاوية تجانية ببسكرة وفوض المقدم الحاج عمار اللموشي للوقوف على شؤونها بمساعدة المقدمين محمد بن محمود القواري المعروف بحمة النانى وفى سنة 1911 قام الخليفة الشيخ حمة بشراء محل أخر ببسكرة وهو ملحق للزاوية (غريسي، 2014، ص ص07 08)

II-2 **فى المغرب الأقصي:**

يعود إنتشار الطريقة التجانية إلي العهد الشيخ أحمد التجاني في المغرب الأقصي الذي قضي 17 سنة فى فاس، إستغلها فى الدعاية، فكانت الوفود تنزل عليه وهو فى فاس، أما العامل الآخر الذي ساعد على إنتشارها يكمن فى العلاقة المتميزة بين السلطات سليمان والشيخ أحمد التجاني هذه العلاقة دفعت الكثير من السياسين والمثقفين فى بلاد السلطات سليمان إلى إعتناق تعاليم الطريقة التجانية .

وما زاد إنتشار الطريقة بالمغرب وجود ضريح الشيخ أحمد التجاني بزاوية فاس جعلها مركز إستقطاب لدى أتباع التجانية في الشرق والغرب، ولا سيما غرب إفريقيا، ولقد لعب تلاميذ الشيخ التجاني دور بارزا في نشر تعاليم التجانية فى المغرب أمثال علي حرازم، وعبد الواحد بوغالي والعلامة سكيرج*، قاضي مدينة سطات (بن الشين، 2011، ص72) والعازف بالله السيد الحاج الحسين الكرميتي، والعارف بالله العلامة سيدي إدريس العراقي يرجع له الفضل فى الحفاظ على أبهة وهيبة الزاوية التجانية الكبرى بفاس من مدة سنوات الكنوسي المؤرخ والأديب والمدافع أن الطريقة التجانية وبفضله أصبحت هذه المدينة مركزا هاما للطريقة التجانية بحوالي 12عاما، وأثناء وقوع الصراع بين عين ماضي وكما تماسين وقفت زوايا التجانية فى المغرب موقفا الحياد

كما ساهمت بنشر الإسلام والطريقة بغرب إفريقيا ولعبت دورا في تحريض علي محاربة الإستعمار الفرنسي قبل 1912، ولا تكاد تخلوا مدينة كبيرة فى المغرب من وجود زاوية تجانية على الأقل. (بن يوسف، 1997، ص112)

II -3 إنتشارها في تونس:

يعد إبراهيم الرياحي** أول من أدخل ونشر الطريقة التجانية فى تونس بعد أن تلقاها على يد علي حرازم في تونس وفى هذا الموضوع يقول علي حرازم (الحمد لله الذي من علينا بالإجتماع مع شيخنا العالم الهمام رأس العارفين سيدي علي حرازم فأخذنا عنه والمنة لله)

---

*هو الحاج أحمد العياشي بن الحاج عبد الرحمان بن البرنوسي سكيرج الخزرجي الأنصاري ولد بفاس في شهر ربيع الثاني سنة 1295م قرأ القرأن علي يد الفقيه والمدرس محمد الهاشمي الكتامي ينظر إلى:(سكيرج، 1962، ص 05)

**هو أبو إسحاق بن عبد القادر الرياحي بن الفقيه الطرابلسي ولد سنة 1180م حفظ القرأن الكريم في مسقط رأسه ثم قدم إلى تونس فأخذ عن أكابر علمائها تصدر للتدريس و أخذ الطريقة الشاذلية عن شيخه البشير التقي بالشيخ التجاني في يوم 17شوال عام 1218ه /03-1804م وأخذ عنه كيفية تلقين الورد نشر الطريقة وأسسس أول زاوية بتونس ينظر إلى:(الرياحي، د.س.ن، ص11)

الطريقة التجانية المسوية لشيخنا أمير الأولياء، مولانا وسيدنا أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد نجد أواسط جمادي الأولى من عام 1216هـ (الرياحي، د·س·ن، ص11)

وأثناء سفرته إلي المغرب الأقصي(1218هـ-1804م) إلتقي الشيخ التجاني في فاس وتأثر به فأجازه بتلقين الطريقة، ونشرها في تونس وبحكم مكانته العلمية وعلاقاته بحكام تونس إنتشرت هذه الطريقة أول الأمر في، وسط الطبقة الحاكمة والمثقفين وتعد زاوية حوانيت عاشوراء، أول زاوية بتونس.

كما يوجد في تونس العاصمة وحدها خمسة زوايا وهي زاوية زقوم وزاوية نزونجا وزاوية ريحاحبة وزاوية قمار وزاوية باب المنارة (العجيلي، 1992، ص44) ويمكن أن نقسم إنتشارها إلى مرحلتين:

- ❖ كان قبل عهد الحماية الفرنسية وتميز بإنتشارها في الشمال والشرق، كما كانت لزاوية تماسين علاقة حسنة مع حكام تونس فقد موالها الهدايا والعطايا، وكذلك تسهيلات لبناء الزوايا وكان لهذه المواقف أبعاد سياسية أكثر منها روحية.
- ❖ وتمت في عهد الحماية ،حيث وجدت الطريقة التجانية تسهيلات جديدة في ظل الإدارة الإستعمارية مما جعلها تنتشر في الجنوب والغرب، وتحافظ على ممتلكاتها،حيث بلغ عدد أيتاعها عام 1892م حوالي 40000 أربعة وعشرين زاوية (الحسني، 2011، ص65)

II -3 إنتشارها فى موريتانيا والسينغال.

II -3 1 فى موريتانيا:

ومن العلماء الذين قاموا بنشر الطريقة التجانية فى موريتانيا نجد سيدي محمد الحافظ العلوي الشنجيطي الذي أخذ العهد الأحمدي التجاني على يد صاحب الطريقة التجانية نفسه (طالب، 2001، 68) عندما زار فاس وأقام عند الشيخ أحمد التجاني فى زاويته وقام بتعليمه الورد التجاني مدة طويلة وقال له:**(لاتظهر نفسك حتي يكون الله تعالي هو الذي يظهرك)** وعلى يده دخل الناس فى طريقته أفواجا (مفتاح، 1971، 244) وقد نجح محمد الحافظ العلوي الشنجيطي فى كسب معظم أفراد قبيلة أولاد علي فى إتباع التعاليم التجانية وأصبحوا من أشد

المتحمسين لنشرها والدفاع عنها .(بن يوسف، 1997، 113)

وممن تخرج على يد الشيخ محمد الحافظ الشنجيطي نجد:إبنه وخليفته المقدم أحمد وزوجته فاطمة والمقدم الشهير محمد بن عبد الله العلوي والسيد محمد الحنفي وقاضي شنقيط جد الشنقيطي العلوي ومنهم السيد الطيب بن أحمد بن الطيب السفياني وكذلك مولاي عبد الرحمان بن زيدان نقيب الأشراف

Ⅱ -3 2 فى السنغال:

من علماء الطريقة التجانية بالسنغال عمر الفوتي، والذي أخذ الطريقة عن بعض المقدمين التجانيين لما حج وإجتمع بخليفة الشيخ فى الحرمين محمد الغالي وبقي فى صحبته ثلاث سنين ثم رجع إلى إفريقيا داعيا إلى الله فإلتف حوله عدد كبير من الأتباع وقاد حروبا متعددة ضد الوثنيين والمسحيين وهذا ما زاد من إنتشار الطريقة التجانية (مفتاح، 1971، 247) وإزدادت عدد الزوايا مثل دياقوتكو أسسها عمر الفوتي فى عام 1838م وزاوية تيفاوين وطيبة وجينيه.(بن يوسف، 1997، 116)

ومن الذين ساروا على نهج عمر الفوتي حفيده الشيخ سعيد النور بن النور تال بن الحاج عمر .(مفتاح، 1971، 274)

كما إنتشرت الطريقة التجانية بعد عمر الفوتي على يد شيخ الإسلام الحاج إبراهيم أنياس والذي أخذ الطريقة عن والده الحاج عبد الله أنياس الذي أخذها عن عدة خلفاء منهم السيد محمد البشير شيخ زاوية عين ماضي المتوفي عام 1829مواسلم على يده الكثير وكان من الأوائل من أسسوا المعاهد العربية الإسلامية على النمط العصري فى السنغال إذ أسس فى دكار معهدا فى الخمسينات واخر فى كولخ مسقط رأسه.(بن يوسف، 1997، 117)

خلاصة

منذ أن أعلن الشيخ أحمد التجاني أمام جمهور مريديه في أبي سمغون عام 1196-1787 عن تأسيس الطريقة التجانية إنطلق إلي تنظيم مريديه في هذه الطريقة الجديدة وهو في عزم وإرادة فظل يدعو للطريقة ومنهجها في العمل والسلوك والعباد والتآخي والتسامح متجول

عبر الصحراء وتوات والسودان الغربي وتونس لكن هذا النشاط المكثف لمؤسس الطريقة سيدي أحمد التجاني أثار حفيظة الحكام الأتراك في الجزائر وخلق الذعر والقلق في نفوسهم أدي إلي إستياء باي الغرب الجزائري محمد الكبير لذلك قام بمحاربة التجاني وبلدته عين ماضي.

وهذا الأخير لما أحس بالملل نتيجة الخلافات التي ثارت ضده من طرف الحكام الأتراك ترك البلد الجزائري نهائيا وأستقر في فاس إلي غاية وفاته، غير أن قبل وفاته عهد بالإدارة الروحية إلي صديقه وتلميذه الحاج علي بن عيسي الينبعي لكن إستمرار الحملات العسكرية التركية ضد الزاوية الأم ومحاصرتها من بايات وهران فقد قام ولدا سيدي أحمد التجاني بثورة ضد الأتراك كرد فعل للإستفزاز والظلم لكن ثورتهما فشلت حيث إنتهت بموت محمد الكبير.

الفصل الثالث:الطريقة التجانية وموقفها من الإستعمار الفرنسي

I الطريقة التجانية والإدارة الفرنسي

I –1 موقفها من إحتلال بسكرة والأغواط .

I –2 موقفها من التوسع في الصحراء.

IIدور رجال الطريقة التجانية في الثورة

II –1 الدعوة الجهادية من زاوية عين ماضي .

II –2 الدعوة الجهادية من زاوية تماسين وزاوية قمار.

II –3 دور رجالها في سياسة فصل الصحراء.

I الطريقة التجانية والإستعمار الفرنسي.

I 1 موقفها من الإحتلال الفرنسي لبسكرة والأغواط.

كـان الشـيخ أحمـد التجـاني يـدعو كـل مـرة علـي الحكـم العثمـاني بسـبب جـور حكامهـا وفـي ظـل هـذه التحـولات أصـبحت الزاويـة التجانيـة تبحـث لنفسـها عـن موقـع أفضـل فـي ظـل الوضـع الجديـد التـي يخلصـها مـن الصـراعات ويمـنح شـيوخها فرصـة للتفـرغ للجوانـب الروحيـة.وهـذا لـن يتـأتي فـي نظـرهم إلا بمسـالمة سـلطة الإحـتلال الفرنسـي، وقـد إعتبـر شـيوخ التجانيـة أن الإحـتلال الفرنسـي بـلاء مـن الله قهـر بـه حكـام المسـتبدين الـذين نشـروا الجـور (بـن داود، 2007، ص36) والـذي أدى بشـيخهم طـرده من مسقط رأسه ومن تلمسان وأبي سمغون(W–esterhazy,1840, p3)

وأثناء إحتلال مدينة بسكرة في يد الحاج علي التماسيني بزاوية تماسين* (قرب تقرت) ولما سمع أهل تيماسين والقبائل القاطنة في هذه الجهات بقدوم الجنرال الدوق دومَّال DUC) (DAUMALE فإستشاروا الحاج علي التماسينى بإعتباره زعيمًا روحيًا لإتخاض الموقف المناسب غير أن الحاج علي التماسيني (بن داود، 2007، ص206) أمر بعدم التعرض للفرنسيين لأن إرادة الله شاءت ذلك وأجابهم قائلا إن الله الذي أعطي الجزائر وكل الأوطان التي تنتمي إليها فهو الذي يحمي سيطرتهم فلتبقوا إذن في سلم ولا تطلقوا النار عليهم فقد غير الله أسيادكم السابقين الذين لم يكن لديهم قوانين أخري إلا القهر ولا قاعدة أخري سوي العنف وكانوا يقومون بأعمال شريرة، وهذا الموقف كان نابع من الحقد الذي كان يكنه أصحاب الطرق التجانية للحكام الأتراك ولدولة الأمير عبد القادر (بن يوسف، 1997، ص216).

أما عن موقف الطريقة التجانية من إحتلال الأغواط كان لنفس الموقف ويظهر ذلك من خلال مساعدتها للبعثات منها بعثة بقيادة الجنرال ماري مونج mare menge فـي مارس

---

* هي بلدة ودائرة من ولاية ورقلة تقع علي بعد حوالي 12 كلم من مدينة تقرت علي الطريق الوطني الرابط بين هذه وعاصمة الولاية تبعد عنها بحوالي 160 كلم ينظر إلي:(2008، ص09)

1844 وغادرت البعثة مدينة المدية لتصل إلى بلدة طاقين يوم 14 ماي وعند وصول هذه القوة العسكرية إلى قصر زكار أسرع أحمد ابن سالم بإرسال أخيه إلى القائد الفرنسي ليقدم له الولاء ويطلب منه أن يمنحه منصب خليفة على الأغواط ممثل للسلطة الفرنسية بالمنطقة بقصورها الخمس (العسافية، قصر الحيران، تاجموت، عين ماضي) فأسرع إلى إبلاغ رؤسائه فبادر بإرسال يحي بن معمر إلى الجزائر العاصمة محملا بتقريره إلي الوالي العام الماريشال «بوجو» "Bugeand" الذي كاتب هو بدوره وزير الحربية بباريس الماريشال «سولت» «soult» ذكره بفوائد الصحراء السياسية والإقتصادية وحتي الإستراتيجية كهمزة وصل داخل إفريقيا ويجب الإسراع لبسط النفود ومزاحمة الأمير عبد القادر فيها لذلك وافقت السلطات الفرنسية على كل الإجراءات المتخذة في هذا الشأن (مياسي، 2005، ص02) وهذه كانت بنصحة من شيخه محمد الصغير التجاني (سعد الله، 2005، ص20) لذلك وافقت السلطات الفرنسية علي هذا القرار ومن طاقين غادرت البعثة إلي تاجموت يوم 21 ماي فإستقبله القائد أحمد بن سالم بكل حفاوة محاطا بأعيان الأغواط وقصورها ما عدا الشيخ أحمد التجاني الذي غاب عن هذا الإستقبال لكنه بعث من يمثله ويقدم للجنرال الولاء ثم إنتقل الطابور الفرنسي يوم 23 ماي إلى الحويتة ومنها إلى الأغواط ليخيم فيه يومي 26 و27 ماي وفي 28 ذهب الطابور ليقيم بقصر الحيران وكان يرافقهم في هذه الرحلة أحمد بن سالم وبعد الإنتهاء من هذه الرحلة قدم الجنرال ماري مونج (MARE MONGE) تقريرا إلى السلطات العليا أشار فيه تأييد الطريقة التجانية على الإحتلال الفرنسي.

كما إستقبل الشيخ محمد الصغير في عين الماضي القائد الفرنسي "بيليسية" فدخل الجنرال رفقة ضباطه إلى منزل الشيخ محمد الصغير التجاني الذي جاء إلى الأغواط بسبب ترسيخ الإحتلال الفرنسي في الأغواط وإكتمال الخط الصحراوي بإحتلال الأغواط الذي تعتمد عليه في عملياتها التوسعية في الجنوب كما يمكن خضوع كل القبائل التي تخيم على هذا الخط وغادر الطابور إلى الأغواط يوم 16 ديسمبر مع فرقة الناحية العسكرية لوهران، وهناك إستقبله الشيخ التجاني بنفسه بعد أن خرج له راجلاً من الباب الجنوبي وقدم له الضيافة كما قدم له

معاونين لمساعدته في رحلته ودخل الجنرال الفرنسي بيلسيه رفقة ضباطه إلى منزل الشيخ أحمد التجاني لذلك أعتبرت السلطات الفرنسية هذا الموقف بالنسبة التأييد لها لها ومن أجل تخليد هذه الزيارة ورد الجميل فإن الجنرال بيليسيه قد بعث للشيخ التجاني حين رجع إلى وهران بهدية ثمينة لا تقدر بثمن تتمثل في مخطوط ابن خلدون (مياسي، 2005، ص12)

I 2 موقف الطريقة التجانية من التوسع الفرنسي في الصحراء

وعند وفات الشيخ أحمد التجاني خلف ولدين هما أحمد التجاني والبشير التجاني، الذي كان لهم دور في مساعدة الإحتلال الفرنسي للتوسع في للصحراء، ويظهر ذلك جليا من خلال مساعدت التي قدمها محمد الصغير التجاني في فتوي ليون روش* فقد إهتدي هذا الأخير للفكرة الجهنمية من رصيده المعرفي الذي إكتسبها خلال إنضمامه إلى الأمير عبد القادر وتظاهره لإعتناقه للإسلام وتغيير إسمه إلى عمر، مكنته من معرفة التركيبة الإجتماعية للسكان الجزائر كما إكتسب علاقات حميمية مع الشيوخ المحليين في المناطق التي زارها ومن هنا إهتدي إلى ضرورة إنضمام القبائل العربية لفرنسا، وقد حصل علي عدة تسهيلات تلقاها من الشيخ محمد الصغير التجاني فقد قام هذا الأخير بجميع الترتيبات حيث إستدعي أصحاب الطرق الصوفية الأخري وأقنعهم بالفتوي (بن يوسف، 1997، ص208) كما حصل علي تسهيلات من الجنرال بيجو ورافقه في سفره من الجزائر سنة 1841 مقدم الطريقة التجانية وقصدا القيروان التي وصل إليها بعد حوالي شهر وقدم ليون روش نص الفتوي الفرنسية إلي علماء الأزهر وفي نهاية الإجتماع وافقوا عليها.(سعد الله، 1992، ص ص33-34) ومن هنا بدأ التكالب الإستعماري علي الصحراء الجزائرية.

وساعدت فرنسا عندما دخلت في الحرب ضد ألمانيا فلجأت فرنسا إلي الطرق الصوفية تطلب منها الدعم المعنوي لمنادات أتباعها بموالاة فرنسا وعدم الإستماع للدعاية التركية وكان

---

*ولد بفرنسا 1809 في مدينة قرونوبل من أبوين فرنسيين توفي يوم 1901 كان واسع الطموح ميالا للمغامرة تعلم اللغة العربية والتحق بالأمير عبد القادر بعد تظاهره بالإسلام وانتحل شخصية عمر، ينظر إلى:(مناصرية، 1990، ص42)

على الرؤساء أن يرسلوا عرائض التأييد لفرنسا، وبذلك تطوع محمد الصغير التجاني بنقل عريضة أعيان العاصمة إلى حكومة بوردو وهناك إستقبلهما الجنرال دوماس وفي 17 أكتوبر حضر محمد الصغير التجاني مع حاشيته حفلة لصالح المخاريج بالمسرح والتقى هناك بأوريلي بيكام* وتزوج بها، وهذا الزواج باركته السلطات الفرنسية وباركته كنيسة بوردو وباركه الكاردينال لافيجيري، وهذا الزواج كان لخدمة أهداف الإستعمار الفرنسي وبعد حوالي سنة أعادت السلطات الفرنسية أحمد التجاني ومعه زوجته أوريلي وأقامت له حفلة خاصة دعت إليها رجال الدين والتصوف ليعلنوا أمام الناس أن الزواج قد تم على سنة الله ورسوله، وكتبوا العقد الشرعي وقد بني أحمد التجاني لزوجته الفرنسية قصر كوردان وقد قيل أن هذا القصر أصبح يستقبل فيه جنرالات فرنسا والسواح والشخصيات .(الحسيني، 2011، ص63)

ومن المساعدات التي قدمتها الطريقة التجانية وأشادت بها التقارير الفرنسية نذكر الرعاية التي خص بها دوفرير(H– DuoeVrier) أثناء قيامه برحلات جوسسة في فيفري 1860 ما بين تقرت وورقلة ومنطقة الجريد التونسي ثم إلى منطقة التوارق الأزجر وإلى غدامس وغات مكنتة هذه من جمع المعلومات هامة عن التوارق الأزجر وذلك من خلال وجود زاوية للتجانيين بين الطوارف الأزجر وطوارف الهقار، (سعد الله، 1992، ص228)

وكان في رحلاته متنكرا علي أنه تجاني الطريقة فقد قدم نفسه إلي الناس الذين إختلط بهم علي أنه خوني من إخوان التجانيين (بن داوود، 2007، ص41) كما تذكر التقارير الفرنسية أن القائد الفرنسي دوفرير (DuoeVrier H) رغب بإرسال رسالتين إلي أهل الأزجر فطلب من محمد العروسي التوسط له ذلك أن للشيخ مكانة وسمعة كبيرة لدي أهل الأزجر.(الزبيري، 1895، ص20) وكل هذه الأحداث ساهمت في توقيع معاهدة

*ولدت في 12 يونيو 1849 في مدينة مونتانبي لوروا إبنة ضابط إسمه كلود تعرف بباريس بلقب أميرة الرمال، تزوجت بأحمد عمار التجاني وأصبحت تسمي أمينة وعند وفاته أحمد عمار التجاني تزوجت بأخيه البشير التجاني إتخذت من كوردان إقامة لها ينظر إلي:(الحافظ، 2007، ص 58)

غدامس1862

ولم تكتفي الطريقة التيجانية بذلك حيث قام محمد العيد بإلقاء القبض على الثائر علي بن غداهم 1864 ثم كاتب الوزير في الحين بوجود علي بن غداهم في قبضته فبعث الوزير من أعتقل بن غداهم ولأخذ محمد العيد جائزة على فعله.(سعد الله، 1996، ص22)

لم تكتفي الطريقة التيجانية بذلك فقد ساعدت بعثة فلاترز Flatters وكان المرتجم لها هو أحمد بن محمد المقدم الطريقة التجانية في سوف، وقد قتل مع رجال البعثة، كما ساهم محمد العروسي في مهمة موتيلانسكي في سوف سنة 1903 الذي رحب به في زاويته التجانية وهناك وجد في زاويته المقدم التارقي وهو سي النبي بن غالي من طوارق إيفوغاس لتسجيل بعض المراحل الصحراوية و كذلك بعض المعلومات المتنوعة عن لهجة الهقار.(سعد الله، 1992، ص ص224-234)

II دور رجال الطريقة التجانية في الثورة

II -1 الدعوة الجهادية من زاوية الأغواط(عين ماضي)

إن الطابع الجهادي لثورة نوفمبر وروح التضامن والتكافل الإجتماعي في أسمى صوره الإنسانية ووضوح الهدف جعل التجانس لغيرهم من أبناء الجزائريين يلبون لخدمة الوطن والثورة (جزار، د.س.ن، ص174)، ولهذا إتصل زعماء الثورة بشيوخ زاوية عين ماضي وزاوية تماسين وتم الإتفاق بينهم على التعاون الخفي (مفتاح، د.س.ن، ص170)، ولا شك أن الأحرار والمتخاصمين في نهاية يتذكرون ما قام ب المغفور له سيدي بن عمر التجاني* في عين ماضي (تجاني، 2006، ص60)، الذراع الأيمن للشيخ الطريقة أنذاك سيدي الطيب حيث كانت سمعته العلمية و نفوذ الروحي ممتدا في الزوايا التجانية بإفريقيا الشمالية ومصر وإفريقيا السوداء، وفي مطلع ثورة التحرير أتصل بزعماء الثورة في الغرب الجزائري فإضطلع بمسؤوليات ثورية عديدة، إلى أن أعتقل يوم 08 مارس 1957، وسجن بعين وسارة بسبب تمويله للثورة وسجن مع السيد باشا أغا أحميد والسيد مولدي بعد إكتشاف مخبأ أسلحة كان يمدها للثورة وأذيع خبر إعتقاله يوم 18 مارس 1657، بصوت العرب بالقاهرة وصوت الجزائر بتونس.(ديدي، 2008، ص20)

ومن الرجال التي تذكر مواقف في دعم الثورة الجزائرية ، منهم المجاهد البودالي الذي كان له دور بارز وفعال في خدمة الثورة الجزائرية منها جلب السلاح وتدريب المجتهدين على حمل السلاح، حتى نفاه الإستعمار الفرنسي إلى مدينة الأغواط ووضع تحت الإقامة الجبرية، كما ضرب الإستعمار الفرنسي عين الخضراء التابعة له (بغداد، 2010، ص97) ونجد كذلك أخوه سيدي أحمد الشايب وأبناؤه الذين ساهموا بأنفسهم وحملوا راية الجهاد من أجل تحرير وطنهم الجزائري ومنهم سيدي الطاهر وسيدي أحمد حميد الذي إستشهد عام 1959، والشيخ

---

*ولد بعين ماضي 1900م حفظ القرأن منذ صغره، وأسلم على يده خلق كثير وجال في 17 دولة إفريقية مدة ثلاث سنوات، توفي رحمه الله عام 1968 وقبره بعين ماضي ينظر إلي:(ديدي، 2010،ص08)

المجاهد سيدي عبد الجبار التجاني* بن سيدي محمد البودالي رفيق الشهيد باجي مختار*** الخليفة العام الحالي للطريقة التجانية (الغزالي، 2007، ص06)، وهذا الأخير كانت له نشاطات مختلفة ضمن مجموعة العمل بعين ماضي، خاصة وأنه كان محل ثقة وتقرب من إبن عمه المجاهد سيدي بن عمر التجاني الذي كان يقود هذه المجموعة مما جعل السلطات الفرنسية تشدد الرقابة عليه ولاسيما إلتحاق أخيه التجاني 1959م بصفوف جيش التحرير، فتعرض هو وأخوه البشير للمتابعة والرقابة إلى أن أزعما على الخروج من عين ماضي ولم يستطعا العودة إلا بعد إستشهاد أخيهما باجي مختار.

ومن المجاهدين الوطنيين الأبطال نذكر الشريف سيدي عبد المالك التجاني بن سيدي علال التجاني حيث إلتحق بالثورة بعد إندلاعها ودخل في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني وعمل من خلالها وتعرض المجاهد سيدي عبد الجبار التجاني للسجن عدة مرات وذاق خلالها أبشع أنواع التعذيب وأصبحت زاويته تحت رقابة سلطات الاحتلال الفرنسي وكان يقول كلما زج به في السجن (الحمد لله الذي سخرني في خدمة الدين والوطن فأين نحن من شهداء بدر؟فيزدني الله تبارك وتعالي إيمانا وشجاعة ويقينا بأن النصر قريب).(ديدي، 2010، ص93)

II-2 الدعوة الجهادية من زاوية تيماسين

كان أول إتصال بين الثورة وزاوية تماسين كان في شهر جانفي 1955 عن طريق رسالة

---

*ولد بعين ماضي 1900م حفظ القرأن الكريم منذ صغره وأسلم على يده خلق كثير وجال في 17 دولة إفريقية مدة ثلاث سنوات توفي رحمه الله عام 1968م وقبره موجود بعين ماضي ينظر إلى:(ديدي، 2010، ص92)

*ولد بعين ماضي سنة 1933 بتربي في أسرة شريفة بين أحضان والديه، علي التقوي والعفاف حفظ القران الكريم بمدرسة الزاوية ودرس العلوم الشرعية توفي رحمه الله في جانفي 2006 ينظر إلي:(ديدي، 2010، ص 9)

بعث بها الشهيد بن بولعيد* للشيخ أحمد التجاني التيماسين يطلب فيه تقديم يد المساعدة بالمال والسلاح فقبل الشيخ العرض (ميعادي، 2006، ص465) وقد بادر أحمد التيجاني التيماسيني وساهم في دعم بعض المدارس التي كانت تديرها جمعية علماء المسلمين إما مباشرة عن طريق البشير الإبراهيمي أو عن طريق السيد صخري الحاج شاوي كما ساهم بمبلغ مالي هام لصالح مؤسسة إقتصادية هدفها نمو الإقتصادي الوطني وكسر الإحتكار من طرف اليهود والنصارى.(خير الدين، 1984، ص365)

وفي بداية الثورة أعطي الشيخ أحمد التجاني التماسيني أمرًا إلى وكيل الزاوية بتوزر (القطر التوسني) بتسليم مبلغ هام سنوي من غلة النخيل إلى الطالب العربي قمودي (أحد قادة الثورة في الجهة الشرقية) للتسليح والتموين، وكذلك خصص مبلغًا ماليا للقيادة السياسية بتونس كما أن دار الشيخ سيدي أحمد التجاني التماسيني كانت مقراً للإجتماعات ومنها التي ترأسها سي الحواس وعميروش وغيرهما من القادة الثورة بتونس (التجاني، 2006، ص06) وكان أول لقاء بينهم وبين سيدي أحمد التجاني بلشانة (طولقة) (غريسي، 2014، ص20) بالزاوية العزوزية حيث أهدي الشيخ للحواس هدية معتبرة من ضمنها بندقيته الخاصة واتفقا على كيفية مساندة، الزاوية التيجانية وأتباعا في الجزائر وتونس للثورة ومما إتفقا عليه أن ثمن غلة نخيل الزاوية بتونس توزع سنويا لواء المجاهد الشهيد القائد الطالب العربي بالحدود التونسية في الجنوب وبين إدارة الثورة في تونس وكذلك مداخيل مزارع الشيخ سيدراته وتماسين.

كما تولي الشيخ التماسين مهمة تهريب سي الحواس إلى الأراضي التونسية وجاء سي الحواس** الي مدينة المغير وكانت الخطوة الأولي وهي نقله إلى تماسين حيث مكث أيامًا ليتحين فرصة تخفيف المراقبة وإن تلك الأيام كانت عصيبة بسوف وهي ما يعرف بمجازر

---

* ولد سنة 1917 بقريقا قرب بلدة أريس بالأوراس تحصل على الشهادة الابتدائية انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية شارك في إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، وكان قائد الولاية الأولى (الأوراس) وفي 23 مارس 1956 توفي إثر انفجار إرسال واستقبال ينظر إلى: (ديدي، 2010، ص ص52-53)

** هو أحمد بن عبد الرزاق حمود من مواليد سنة 1983م بمشونش إحدى قري الأوراس، تعلم اللغة والفقه بعدما حفظ ماتيسر من القرآن الكريم على يد والده بزاوية أجداده، بدأ نشاط في حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وفي يوم 29 مارس 1959م ينظر إلي:(ديدي، 2010، ص96)

رمضان/ أفريل 1957 ثم نقل إلى قمار وبقي هناك يومين ثم لحق به الشيخ وإتصل الشيخ بدليلين خبيرين وأكترى لهما جملين وفي الليلة الثالثة جاءه على الساعة الثالثة فأيقظه وقال له الآن وقت الرحيل خرجت معه إلى شرقي الزاوية فوجدت الرجلين والعملين فأركبني أحدهما وإنطلقا بي نحو بلدة نفطة ولم ينطقا ببنت شفة حتى ظننت أنهما أخرسان إلي أن وصلنا فقالا لي، ها أنت في نفطة وقد انتهت مهمتنا هنا (ديدي، 2010، ص ص96-98)

كما نجد السيد محمد الطيب نجل الشيخ سيدي أحمد التجاني كان كبار المسؤولي قسنطينة وقام بأعمال كثير منها تلقي أموال الثورة من فرنسي وتسليمها إلى ولايات الوطن، وكانت كل الإتصالات تجري في وحدات لتحضير وبيع المشروبات بقسنطينة (التجاني، 2006، ص07) وهي من أملاك الشيخ سيدي أحمد التجاني والذي جعلها عنوة من أجل تغطية نشاطه الثوري وكانوا متعاونون المجاهدين في ولاية بجاية منهم المجاهد عبد الرحمان فارس* وهذا ما أدي إلى تعرض محمد الطيب بن الشيخ سيدي أحمد وإعتقاله بسجن فران (Frehes) بباريس في نوفمبر 1961 وبعد عدة أيام ألحق به أخوه سيدي محمد الحافظ الذي كان يدرس بفرنسا ولم يطلق سراحهما إلا بعد توقيف القتال وبالتحديد يوم 22 مارس 1962 (هارون، 2007، 345) وكانت لديه مقولته الشهيرة (أيها الصادقون النزهاء قاطعوا الطغاة والخونه، إن من طغي كافر، لا تعاشروهم وإلا فسلتهمكم النار) (تجاني، 2007، 10)

كما نسجل ما قام به السيد التجاني محمد العيد بن الشيخ الصغير أحد المسؤولين في الجبهة بتونس حين فتح بينه في حي داندان باردو للطلبة الذين يدرسون هناك وذلك بعد أن أعيد عدد منهم لعدم تجينيدهم بحجة عدم صلاحيتهم للعمل العسكري بعد أن مسؤولي جيش وجبهة التحرير في الولاية الثالثة وجهوا إلى تونس كل التلاميذ الذين كانوا موجودين بها وسخروا

---

*ولد بأقبو بولاية بجاية في 30 جانفي 1911م، أنتخب في المجلس التأسيسي عام 1949م وترأس المجلس الجزائري في الجنوب الجزائري عام 1953م اعتقلته السلطات الفرنسية يوم 04 نوفمبر 1960م وطلق سراحه بعد وفق إطلاق النار ينظر إلى:(ديدي، 2010، ص99)

أموال الأوقاف الإسلامية للإنفاق عليهم، وبعد كل هذا الجهد عاد البعض منهم لذلك تم للعيد بن الشيخ الصغير بفتح بيته للطلبة.(بوعزيز، 1998، ص380)

كما أن للخليفة سيدي أحمد التماسيني موافق أخرى مشرفة منها أنه عندما إلتحق الملك محمد الخامس بالرفيق الأعلى كانت كل الجماير بالجزائر تتحدث عن خصالة فتدخلت سلطات الإحتلال ومنعث الحديث عن الراحل محمد الخامس وأصبح إسمه ممنوعًا في كل التراب الجزائري كما حجزت الأسطوانات وقامت السلطات الإستعمارية بإستنطاق كل من إشتري تلك الأسطوانات من الجزائريين وحجزت أسطوانات لشركة ماركوني في ذلك الوقت وفي تلك الظروف الصعبة أقام الخليفة أحمد التجاني التماسيني للملك محمد الخامس بتماسين صلاة الغائب ومأتما حضره كل أبناء الزاوية، ليس هذا فحسب بل وجه رسالة تعزية إلى أحد الأشقاء بالمغرب ومما جاء فيها(وبهاته المناسبة أعزيكم في فقيد الإسلام والمسلمين صاحب الجلالة السلطان سيدي محمد الخامس فقد عم خبره المشرق والمغرب، فحزن عليه العالم الإسلامي بأسره لما للفقيد من خصال طيبة ودين الصحيح وإيمان كامل ووطنية حقة يغمده الله برحمته وجعل البركة في عقبه ووارث عرشه الحسن) وظل الشيخ أحمد التماسيني لأيام طويلة ينوه بخصال الملك الراحل ويتحدث بذلك وشيد بموافقة خاصة تأييده المطلق ومساندته الفعالة للثورة الجزائرية المباركة.(التجاني، 2007، ص10)

وبما أن أبواب الزاوية مفتوحة للمجاهدين يأوون إليها متي شاءوا وهم يعلمون أنهم في أمن وسلام فكم من مرة يتواجد المجاهدون وضباط الإحتلال في وقت واحد بالزاوية، وفي بعض الأحيان في غرف متقابلة، وفي أحد المرات وبعد دخول مجموعة من المجاهدون إلى الزاوية ليلاً وصلت معلومات إلى إستخبارات جيش الإحتلال تفيد بوجود مجموعة من المجاهدين داخل الزاوية بعد أن رأى مخبراً أحد المجاهدين يشعل سجارة في جنح الظلام وهم متوجهون إلى الزاوية فسارعت سلطات الإحتلال إلى إرسال فرقة من المظليين وضربت عليها حصارًا مطبقاً كان ذلك يوم 15 ماي 1958 فأمر الشيخ المجاهدين بالتخفي في دار سيدي الصادق التجاني القريبه من الدور المسكونة بالزاوية وكانت في ذلك الحين خالية وطلب منهم ضبط النفس وعدم

التسرع في المواجهة المسلحة، ولم يرفع الحصار إلا آخر المساء بعد أن فتشوا كل أماكن الزاوية بما فيها الدَّار التي يختفي بها المجاهدين ونجا الله المجاهدين من يد الخائنين، كما وقعت معركة قرداش في 28 أكتوبر 1958 بالقرب من بلدة تماسين التابعة أنذاك للناحية الرابعة بالولاية السادسة التاريخية.

وتعود أحداث هذه المعركة إلى أن مجموعة من مجاهدين متكونة من القائد العميد عماري بن الصحراوي مع رفيقة إبراهيم سلطاني وأحمد السعدي كانوا في مهمة بهدف إعادة تشكيل اللجان المدينة وهيئات الفدائيين وعندما إنتهت المجموعة مهمتها بالعالية شدت الرحال إلى بناية مهجورة داخل منطقة تدعى قرداش ومن هناك تم الإتصال بالزاوية تيماسين للتزود بالمؤونة وتسلم الأموال وكان سيدي حمة التجاني هو المكلف بالإتصال بالمجموعة لكن مع حلول منتصف النهار وجدت المجموعة نفسها محاصرة من قبل كتيبة يقودها الكولونيل كريستوم ولتبدأ المعركة غير المتكافئة من قبل المجاهدين وفيها قتل الكولونيل وتسجيل خسائر معتبرة في صفوف المجاهدين وتعرض سيد حمة بعدها للإعتقال والمساءلة من الطرف الجيش الفرنسي.(ديدي، 2010، ص105)

كما كان كذلك عضو في الكشافة الإسلامية الجزائرية التابعة للثورة والتي كانت تنشط في زاوية الطرنجة (باب الخضراء) التجانية بتونس العاصمة وكانت زاوية باب منارة أحد الدكاكن التي يحضر فيها المجاهد الصحفي عيسي مسعودي الأخبار التي تذاع في صوت الجزائر بتونس رفقة الأستاذ المجاهد سيدي الصادق التجاني (غريسي، 2009، ص14) وليس هذا فقط فقد كانت للشيخ أحمد التجاني التماسيني مراسلات مع قادة جيش التحرير منهم الشهيد نصرات حشاني والمجاهد عثمان البسكري والمجاد محمد شنوف منها أنها بعثت رسالة من جيش التحرير الوطني بتاريخ 06/14/ 1961يخبرونه بإستشهادت نصرات حشاني(أنظر الملحق).(غريسي، 2013، ص65)

الدعوة الجهادية من زاوية قمار

تعتبر زاوية قمار من أعرق الزوايا في منطقة سوف* التي تمارس أدورًا امة في الحفاظ على ثوابت الأمة وهويتها وذلك من خلال رفع رايه الجهاد، وقد بادر رجال الطريقة التجانية بسوف إلى مساندة الثورة ودعمها بالرجال والمال والسلاح وذلك بتوجيه من الخليفة الراحل أحمد التجاني التماسيني الذي كان على إتصال دائم بقياد الثورة وجاءت مجازر رمضان 1376هـ/أفريل 1957م الرهيبة لتكشف الكثير من الحقائق المستورة فمن خلال الوثائق التي إستحوذت عليها السلطات بمسجد عمر بحاسي خليفة وإكتشفت سلطات الإحتلال أسماء المجاهدين بالمنطقة فأخذت تلاحقهم.

وكان لأحفاد الخليفة الأعظم سيدي الحاج علي التماسي رضي الله عنه بسوف دورا رائدا في دعم الثورة وإسنادها وتعرض بعضهم للملاحقة والسجن نذكر منهم:

المجاهد سيدي محي الدين ينبعي وأخيه العلامة المجاهد سيدي حميدة وسيدي إسماعيل ينبعي بالمقرن (ديدي، 2006، ص ص112-113) وكذا الشهيد التجاني الهادي ابن مقدم الطريقة التجانية بمدينة الوادي (فيلالي، 2010، ص15)، كما أن عدد من الطريقة التجانية أعتقلوا وعذبوا ونكل بهم منهم شاعر الجزائر محمد العيد آل الخليفة** الذي سجن بباتنة ولما أفرج عنه وضع تحت الإقامة الجبرية ببسكرة إلى غاية الإستقلال، حيث كان يزوره بين الفينة والأخرى شيخه أحمد التجاني التماسيني المتوفي 1978 كما أن الشاعر لم يكن ينحرج من هذه الصلة ولم يحاول إنكارها أو إخفائها وما يروي له عندما كان طالبًا ببسكرة، أن أحد زملائه في الدراسة يومئذ حاول إستفزازه وهو يصلي وكان قد جهر بالبسملة (أأنت تيجاني) فلما صلى وسلم

---

*مأخوذة من كلمة مشتقة من العمش وهو نسبة إلى رجل من زناتةأعمش العينين مات هناك ويعرف هذا الرجل بإسم عمش ينظر إلى:(ديدي، 2009، ص110)

**ولد بالوادي سنة 1932م تلقي تربية الدينية على يد والده تعلم بالمدرسة الفرنسية بعد الإستقلال عمل بدائرة الوادي ثم بالولاية وتكريما من وزارة المجاهدين منح وسام رئيس الجمهورية عرف بالثقافة الواسعة ورحالة الصدر الطيبة ينظر إلى:(ديدي، 2010، ص125)

الشاعر أجاب سائله دون أيظهر عليه أي أثر للحساسية (أجل أنا تيجاني الطريقة) مالكي المذهب وقد ذكر أن الشاعر سجن بسبب تهمة أنه كان وراء حادثة إعدام المستوطن الفرنسي جوليان، إلا أنه أطلق سراحه بحجة أنه فنان ولا يحق أن يحاكم الأديب عن أدبه.(بن سمينة، د.س.ن، ص74)

كذلك لا ننسي دور البطل والمجاهد المقدم سي العيد محمدي* الذي كان من خلال وظيفته يقدم كل المعلومات والأسرار للحركة الوطنية، إلي أن أكتشف أمره وقبض عليه يوم 08 أفريل 1957 ضمن أحداث رمضان وتم إستنطاقه وعذب أشد العذاب وفصل عن عمله 19 نوفمبر 1961 وداهمت القوات بيته وألقي القبض عليه وتعرض للتعذيب الذي أثر على صحته كثيراً، ولم يفرج عنه إلا في جانفي 1962 (التجاني، 2006، ص13) والمجاهد الحبيب بن أمحمد رزاق هبلة الذي إنتقل إلى بسكرة وإنظم إلى الثورة مبكراً وكان يعمل بالتنسيق مع العديد من رجال الطريقة التجانية ببسكرة، منهم الحاج العربي عويد، وأكتشف أمر سنة 1955 (غريسي، 2014، ص21)، ولا ننسي كذلك ماقام به بن الشيخ محمد تجاني أثناء الثورة التحريرية كإيواء المجاهدين ومبيتهم وجمع التبرعات والأسلحة والذخيرة، وكان السلاح يجلب من منطقة غدامس بتحفظ كبير وفي سرية تامة، لأن المهمة كانت جد صعبة، ولذلك كانوا يختارون الرجال الذين تكون لهم القدرة على ذلك، وتتم تمريره من غدامس إلى وادي سوف عبر مناطق لتجمع السلاح

وكان الشيخ أمحمد تجاني ينسق عمله في سرية تامة ومع الكثير من المجاهدين من بينهم الشهيد حسين حمادي والشهيد نصرات حشاني، كما كان صديقًا للقائد السعيد عبد الحي(ديدي، 2010، ص23) وبعد وصول وشايه إلى السلطات الفرنسية في جانفي 1962 حوصرت زاوية البياضة بقيادة النقيب كورتبوا، ودخلوا عليهم وألزموهم الإقامة الجبرية داخل

---

*ولد بالوادي سنة 1932م تلقي تربية الدينية على يد والده تعلم بالمدرسة الفرنسية بعد الإستقلال عمل بدائرة الوادي ثم بالولاية وتكريما من وزارة المجاهدين منح وسام رئيس الجمهورية عرف بالثقافة الواسعة ورحابة الصدر الطيبة ينظر إلى:(ديدي، 2010، ص125)

الزواية كما قطعوا خط الهاتف ومنعوا أمحمد* من إلقاء خطبة الجمعة، وبعد أسبوعين رفعوا الحصار وقد دام الحصار 16 يوما كاملة وأخذ والشيخ إلى مركز التعذيب داخل الثكنة العسكرية بالوادي فعذبو بالكهرباء والضرب وتحريش الكلاب المدرب ثم نقل إلى صحن الأطباق حيث أعدم الكثير من الشهداء وأمروه أن يحفر قبره بيده، وبعد تعذيبه كثيرا جاء الأمر بإخلاء سبيله يأسًا منه (التجاني، 2007، ص12) لم يكن للطريقة التجانية دور في هذه الزوايا الثلاثة فقط فقد كان للزوايا الأخري للطريقة التجانية أدوار عظيمة تجاه الإستعمار، الفرنسي فنجد بالغرب الجزائري الشيخ بلقاسم بن كابو وحفيده المقدم المجاهد الحاج أحمد بن ميلود بن عيسي الذي إنخرط في حزب الشعب الجزائري وعمل في اطار الحركة الوطنية ثم ثورة التحرير وتعرض خلالها للسجن مدة سنة ما بين 1956-1957 إثر القبض عليه أثناء جلبه للسلاح وكذلك أخوه الشهيد مصطفي بن عيسي وإسمه الثوري عبد اللطيف إنخرط في الثورة التحريرية وكان عنصرا نشطا خاصة في تجنيد الشباب الجزائري على حمل السلاح وكانت أعين الإحتلال الفرنسي تبحث عنه بإستمرار إلى أن وجدته وتم القبض عليه وقتل برصاص منظمة الجيش السري الOAS سنة 1961.(ديدي، 2010، ص94)

ونجد رائد الصحافة الوطنية ومقدم الطريقة التجانية بالعاصمة عمر بن قدور الجزائري بإصدار جريدة (الفاروق) وعدة مقالات التي توضح العمليات الإجرامية لفرنسا وتدعوا الشعب الجزائري لمحاربة الإستعمار الفرنسي والتي كانت سببا لنفيه إلى الأغواط وهناك ألف كتابه (الإبداء والإعادة في مسلك سائق السعادة).(التجاني، 2006، ص13)

كما كان للطريقة التجانية ببسكرة دور في الثورة عن طريق الحاج الشاوي وشقيقه الحاج إبراهيم فكان دكانهم ملتقي للأحرار منهم سي الحواس، ومحمد بوضياف، العربي بن مهيدي وحكيم سعدان وفي هذا الدكان وقد سجن وأستنطق الحاج الشاوي عدة مرات منها عام 1954 في لصنام رفقة فرحات عباس ودحكة مليكة، وأخري عام 1957 في بن يعقوب (ببسكرة) رفقة نجلة عبد الرحيم، والأخيرة في ديسمبر 1960 في بن مرة (بسكرة) وهاته التي كانت سببا في مرضه وموته رحمه الله (غريسي، 2014، ص20)

---

*وهو أحد اعيان الطريقة التجانية وأفرادها وأخذ عن الشيخ أحمد التجاني التماسيني والذي أرسله لنشر الطريقة التجانية في نوات وغدامس، شارك في الثورة التحريرية، توفي رحمه الله 2009م ينظر إلى: (الحافظ، د. س.ن ص 307-308)

و أيضا المجاهد بلقاسم بن المقدم الشريف قويدر، بولاية تيموشنت إلتحق بالثورة سنة 1955 وجعل الزاوية المقابلة للثكنة مأوي للمجاهدين، وكان عمله ضمن المنظمة المدنية في جمع الأموال والمؤن وكتابة التقارير الرسمية لقادة منطقته، وكذلك المقدم المجاهد الحاج بولنوار مؤسس الزاوية التجانية تلميذ الشيخ بلقاسم كابو والمجاهد بلغماري محمد مؤسس الزاوية بسيدي بن عدة بولاية عين تيموشنت وعملا بالثورة وتعرضا للملاحقة والسجن من طرف الإستعمار وإستشهدا قبل الإستقلال.(ديدي، 2010، ص 94)

3-II II الطريقة التجانية و موقفها من فصل الصحراء.

كانت فرنسا مهتمة بالصحراء الجزائرية وحاولت في الكثير من المرات إعلانها جمهورية مستقلة تابعة لها وتحت وصايتها، وهذا ما يدل إلا على أن الصحراء الجزائرية كانت لها أهمية بالغة خاصة في المجال الإقتصادي (قويدر، 2006، ص137)، وكانت الصحراء منذ عام 1902م إلى عام 1957م مقسمة إلى أربعة مناطق هي تقرت، الواحات، غرداية* عين الصفراء**، (شيخي، 2006، ص220)، وقد بدأت النوايا الإستعمارية في فصل الجنوب الجزائري عن شماله في سنة 1956 وذلك إثر إكتشاف كميات من البترول الغاز في جوف الصحراء الجزائرية، وقد نشطت أبواق الدعاية الإستعمارية في تصوير مدى أهمية الصحراء بالنسبة لفرنسا واقتصادها وبالتالي بالنسبة لإقتصاد الدول الأوربية الحليفة لها، حيث بدأت السلطات الفرنسية تقدم الإغراءات للشركات الأوروبية وذلك بقصد الحصول على مساعدة الدول النامية لها حتى تتمكن من البقاء في الصحراء بأي ثمن كان، ولنتيجة لذلك إستطاعت الحكومة الفرنسية أن تحصل على نسبة إجماع من قبل جميع التيارات والأحزاب الفرنسية بضرورة

---

*تقع ولاية غرداية شمالي الصحراء، تبعد ب600كلم جنوب العاصمة الجزائر مساحتها الإجمالية تقدر ب86105كلم^2 ينظر إلى :(ياسمين، 2015، ص01)

**تقع مدينة عين صفراء في الجنوب الجزائري الغربي بالهضاب العليا تتوسط السلسلتين الجبليتين جبل عيسي، وجبل مكثر مساحتها تمتد إلى الحدود المغربية ينظر إلي :(بوشطاطة، 2015، ص02)

التمسك بالصحراء، وتجلى هذا في القرار الذي صدر عن البرلمان الفرنسي بتاريخ 10 جانفي 1957، والذي قضى بفضل الصحراء عن الشمال الجزائري سخرت فرنسا أحدث أعوانها المعروفين بإتصالاتهم بالأوساط المالية المدعو حمزة بوبكر، كلف بالحصول على تأييد الشخصيات المحلية الصحراوية للمشروع وإجتمع بهم مرة أولى ببلدة الأغواط (قليل، 1991، ص37-38)

ويذكر المجاهد الشيخ الإبراهيم البيوض*في ربيع وصيف 1960 كثرت الإجتماعات والحديث والتناجي عن فصل الصحراء بين الحكام الإداريين والمدنيين وبعض النواب وكانت في سرية تامة، فإشتد خوفي من هذا، فذهبت إلى ورقلة إلى دار القائد العيد الذي أثق بوطنيه فوصلت إلى الدار، وقيل لي أنه نائم، فقلت أيقظوه، فقام إلي فحدثه عن خطورة القضية فعاهدني أنه معي وأنه بجانبي وهو ضد المؤامرة الفرنسية ضد فصل الصحراء وقال لي:

(قل ما شئت فأنني أمضيه دون تردد)، وأخبرته أنني ذاهب إلى الشيخ أحمد التجاني التيماسيني لنفس الغرض، وعندما وصلت إلى الشيخ كلمت الشيخ فأجاب بنفس إجابة القائد العيد وتعاهدنا على التصلب موقفنا حتى ولو كلفنا هذا حياتنا، وعلى إفساد مناورات الإنفصاليين ثم قلت للشيخ أحمد التماسيني (أني لا أعلم طبائع نواب وادي سوف فقال لا ثقة لي في أحد فقلت دعك منهم فأنت تمثل وادي ريغ والقائد العيد يمثل ورقلة وأنا أمثل وادي ميزاب)(كواتي، 2006، ص148)، وفي خريف 1960 إنعقدت دورة المجلس العمالي في ورقلة وفي يوم من أيامها أعلن الرئيس حمزة بوبكر أن جلسة المساء تكون سرية فإجتمع النواب كلهم في الساعة المعينة، وجرى الحديث بينهما عن فصل الصحراء ثم أعطت الكلمة للحاضرين ومن بينهم الشيخ أحمد التجاني التماسيني الذي تكلم بكلام حسن شرح فيه خطورة الموقف وأنه

---

*ولد عام 1898م، القرارة من وادي ميزاب ، حفظ القرآن الكريم صغيرا، في سنة 1940 أنتخب رئيسا لحافه الغرابة و عمر 26 سنة، وفي سنة 1931 شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، كما وقف ضد مؤامرة فصل الصحراء، ينظر إلى:(غريسي، 2013، ص124)

لا ضمان ولا أمان من تطورات الأحوال وضرب المثل بقضية سلطان المغرب وإبن عرفة وما أل إلية أمر المغرب...إلخ (بيوض بن عمر، 1990، ص34) وأثناء ثورة التحرير وبالتزامن مع مفاوضات إيفيان عندما طرحت فرنسا الإستقلال مقابل فصل الصحراء عن الجزائر كان موقف الطريقة التجانية هو الرفض التام للمشروع فالوطن واحد لا يمكن أن يقسم، ورغم أن فرنسا سعت بواسطت أعوانها للحصول على تأييد شخصيات المحلية الصحراوية من أجل فصل الصحراء من خلال الإغراءات أو التهديدات التي تحاول إخافتهم، بها فما كان من حمزة بوبكر إلا أن ألقى القبض على أحد رؤساء الزاوية التجانية وطلب من الحكومة الفرنسية تعيينه مباشرة لترسيم فكرة فصل الصحراء عن الجزائر بواسطة القوة (قليل،1991، ص40)، ولم تكتفي السلطات الفرنسية بهذا فقط بل أرسلت جنودها إلى مسجد ورقلة فمزقوا مصاحفه القرأنية والكتب الموجودة في مكتبته،وقاموا بتهديمه وتكريما للزاوية التجانية لهذا الموقف العظيم قررت قيادة الولاية السادسة (الصحراء)أن يكون الإنطلاق من تماسين بالنسبة للوفود المشاركة في ملتقى الشارق في أفريل 1962من أجل بدء حملة التوعية والتحضير لإستفتاء01جويلية 1962.(فيلالي، 2010، ص15)

خلاصة

ومنه نجد أن الصدام المسلح بين الطريقة التجانية وبين الحكام الأتراك أثر بشكل كبير عليها وتجلي ذلك عند دخول الإستعمار الفرنسي إلي الوطن الجزائري رأت انه أمر مقدر من الله ولابد من الرضوخ إلي مشيئة الله عز وجل، كما أن الطريقة أرادت أن تجعل لنفسها مكانة مرموقة بين المجتمع الجزائري، بعدما فقدتها أثناء الحكم العثماني، ولهذا تجنبت الصراع بينها وبين الإدارة الفرنسية، وكان نتيجة ذلك هو التحالف فيما بينها ويظهر ذلك جليا عندما دخلت في صراع مع الأمير عبد القادر الذي يعتبر عدوا فرنسا كما ساعدتها في توسعاتها في الصحراء من خلال البعثات الفرنسية إلي الصحراء منها بعثة ماري مونج وإستقبالها للجنرات في زاويتها وتقديم الولاء لها.

لكن جرائم الاستعمار لم تتوقف حتي أنها مست الطريقة التجانية في حد ذاتها ومن هنا

وقفت الطريقة التجانية بالمرصاد للمبشرين المسيحيين و التصدي لهم بالمقاومة المسلحة سواء كان ماديا أو معنويا، ويبقي موقف الطريقة التجانية المشهور في الوقوف ضد فصل الصحراء فكان رد الفعل الفرنسي في الجزائر هو مضايقة مقدمي الطريقة التجانية في المنطقة ومداهمة بيوتهم ومصادرة ما لديهم من كتب مرجعية للطريقة وتقتيل أبنائها والوثائق عديدة لتوضح ذلك إلا أن الطريقة التجانية بقت صامدة كصمود الجبال لم تثنها الفتن المصطنعة ولا الصراعات المفتعلة

الفصل الرابع: بلدة الشيخ أحمد التجاني(الأغواط)

I الإطار الجغرافي والتاريخي للأغواط.

I –1 :أصل تسمية الأغواط .

I –2 موقع الأغواط وعين ماضي.

I –3 الأغواط وعين ماضي تاريخيا.

II تــأ سيـس زاويـة عين ماضي

II –1:تعريف بمصطلح الزاوية

II –2:تأسيس الزاوية

II –3:مؤسسات الزاوية ودورها في المجتمع

I الإطار الجغرافي والتاريخي للأغواط

I -1 أصل تسمية الأغواط:

تضاربت الروايات حول أصل كلمة الأغواط

منهم من يري أنها ترجع إلي لقواط وهو جمع قوطي وتعني باللغة العامية قوطي جمع أقواط أي العلبة التي تصنع من الحلفاء توضع في داخلها مختلف الأشياء وهذا الرأي مفتعل لأن جمع قواطى جمع أوعية، وعاء علبة بالعامية (علالي، 2010، ص24)

ويخالف إبن خلدون هذا الرأي ويذهب إلى أن إسم، الأغواط مشتق من قبيلة زناتة المغوارة المسلمة ولهذا يطلق على سكان هذه المنطقة بني الأغواط وهم في نواحي الصحراء من بين الزاب وجبل راشد ولهم هناك قصر مشهور بهم فيه فريق من أعقابهم على سغب من العيش لتوغله في الفقر، وهم مشهورون بالنجدة والإمتناع من العرب وبينهم، وبين الدوسن أقصى عمل الزاب من حلتان.(بن خلدون، 2001، ص 76)

وقد جاء ذكر إسم الأغواط على لسان الكثير من الرحالة منهم الرحالة أبو العباس الفاسي بقوله:(إن بلدة الأغواط طيبة وعليها أجنة ونخيل ولها أبراج وسور دائر بها).(علالي، 2008، ص107)

وجاء ذكرها عند صاحب الرحلة الناصرية فقال (نزلنا بالأغواط عصر الأحد تاسع رجب 1121هـ رابع شتنبر 1709 ماؤها طيب بارد وعينهم خرجت من سفح الجبل أهلها كلهم طلبة وجلهم طلبة علم يحفظون مختصر خليل علي ظهر قلب ومررت بمسجدهم العتيق وصليت فيه سنة الضحي تبركا به وبمن صلي فيه من أسلافهم الكرام وهم علي ما صح عندهم شرفاء من أهل البيت زادهم الله علما و دينا وعناية وعافية وهم عاكفون علي قراءة الفقه ويعظم صغيرهم كبيرهم وكلهم تفرغوا عن أصل واحد ولا حسد بينهم ولا تباغض غير أنهم لا يبالون بالحجاب تري نساءهم الشواب تبيع وتشتري مع الحجاج غير متسترات).(الحسيني، 2011، ص06)

وذكرها الحاج إبن الدين الأغواطي (إن الأغواط بلدة كبيرة، وهي محاطة بسور وحولها تحصينات أما السكان فهم فريقان فريق يسمي الأحلاف وفريق يسمي أولاد سرقين وهم في حالة

حرب دائما، وسبب الخصومة هو رفض الطاعة للآخر وقد بنت بلدة الأغواط من الطين بالدرجة الأولي غير أن بعض المنازل مبنية بالحجر والملاط وهذه الناحية كثيرة الجبال).(سعد الله، 1982، ص64)

I -2:موقع الأغواط وعين ماضي.

I -2-1 موقع الأغواط .

تقع الأغواط جنوب الجزائر العاصمة وتبعد عنها بحوالي 430 كلم، من العاصمة (مراد، 2007، ص243) و400 كلم عن مدينة ورقلة وتنتشر عبر الضفة اليميني لوادي إمزى الذي يأخذ مجراه من جبال عمور ويتوجه نحو الشرق، وبعد مروره بالأغواط ينساب الوادي نحو الزيبان ليحمل إسم وادي إجدي الذي يصب رواسبه في شط ملغيغ (مياسي، 2005، ص85)

I -2-2 أما موقعها الفلكي.

تقع الأغواط على دائرتي عرض 48 و°33 شمالا وعلى خطي طول 3° شرقا كما أنها ترتفع على سطح البحر الأبيض بحوالي سبعمائة ولها موقع إستراتيجيا فهي نقطة عبور القوافل، التجارية من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب.(محمود، 2008، ص27)

تشتهر الأغواط بأنها بلدة كبيرة ولها أربعة أبواب وأربعة مساجد ولغة سكانها هي اللغة العربية وهم يرتدون الملابس الصوفية ولا تخرج فيها النساء المحترمات من بيوتهن أبدا، وتشتهر كذلك بحدائقها المنتشرة في الشمال والجنوب لأن جبال تسقرارين المتمركزة في، وسطها تفصلها إلى مجموعتين متباينتين، وهي محاطة بسور وحولها تحصينات وقد بنيت بلدة الأغواط من الطين بالدرجة الأولى غير أن بعض المنازل مبنية بالحجر والملاط وليس للمساجد فيها منارات، كما أنه ليس لهذه البلدة مكان مخصص للسوق ولا حمامات، أما العملة المتداولة فيها فهي عملة الجزائرية والتجارة فيها رائجة وهي تنتج الفواكه بكثرة ومن بينها التمر–التين والعنب والسفرجل والرمان والإجاص.(سعد الله، 1982، ص64-65)

I -2-3 موقع عين ماضي.

تقع عين ماضي بالجنوب الجزائري تبعد، عن عين ماضي حوالي 72 كلم(DAUMAS ;1945 ;p34) تتربع على مساحة تقدر بـ4070 كلم² يمر بها الطريق الولائي رقم 231 المتفرع عن الطريق الوطني رقم 23 يحدها من الشمال بلدية تاجمون، ومن الشرق بلدية الحويطة، وبلدية الخنق، ومن الشمال الغربي بلدية الغيشة، ومن الجنوب بلدية الضاية بولاية غرداية ومن الجنوب الشرقي بلدية حاسي الرمل ومن الجنوب الغربي بلدية بريزينة بولاية البيض ومن الغرب بلدية تاجرونة.

يصفها المؤرخون بأنها مدينة تتربع على بيضة نعام، وذلك لقيامها على ربوة جبلية منخفضة تتوسط حدائق وبساتين وسط صحراء صخرية ضاربة في القدم يحصنها صور شامخ وما يميزها فن العمارة المتميز في تشييد أزقنة والبيوت والقصور، التي حواها(الأمين، 2014 ص 01)

I -2 الأغواط وعين ماضي تاريخيا.

I -2-1 الأغواط تاريخيا.

إن تأسيس الأغواط لم يحدد بالضبط فمنهم من يري أنها كانت عبارة عن ضيعة تسكنها قبائل زناتية وهي قبيلة مغراوة التي إعتنقت الإسلام خلال الفتح الإسلامي في النصف الثاني من القرن السابع عشر ميلادي (مراد، 2008، ص 29) وإنضاف إليهم أولاد سالم، الذين هاجروا من إقليم تينقورارين (جنوب جزائري) على إثر الحرب الأهلية، فإستقروا بخيامهم على ضفاف نهر إجدى، بسبب وفرة المياه والكلأ ثم سكنت منطقة الهضاب العليا الواقعة شرق الأغواط مجموعة من القبائل أولاد زكال، وأولاد زيد وأسسو قصرا (قرية) أطلق عليه اسم إبن بوتا، ثم لحق بهم مهاجرون آخرون منهم أولاد بوراس وأسسوا قرية بومندالة وحميان، وأولاد الغرابة شيدوا قصر نجال، وسيدي ميمون ومن خلال هذه القرى والمنازل المبعثرة على إمتداد حوالي ثلاث كيلومترات إستمد إسم الأغواط، الذي هو جمع غوط وتعني مساكن، وبعد تأسيس المدينة أصبحت عبر القرون ملجأ للفارين من المشاكل فخلال سقوط الدولة الموحدية فر بعض

أنصارها إلى الأغواط حوالي 1269، وفي بداية القرن الثامن عشر ميلادي بدأت معالم الأغواط تستقر من الشمال الغربي، إلى الجنوب الشرقي على الضفة الغربية لوادي إمزي فالمدينة الغربية يقطنها أولاد سرقيت أما المدينة الشرقية فيسكنها أولاد حلاف ولهذا فإن الأعراش التي تتكون منها المدينة هي:

- ❖ أولاد سرقيت وتتألف من: جماني وبدرارة، المنحدرين من الأغواط الإكسل *
- ❖ أولاد سخال،الاتين من اولاد زيد في الزاب
- ❖ فيلجا، الآتين من الجنوب التونسي.
- ❖ أولاد حلاف وتتألف من: المغاربة جاؤوا من إقليم فيقيق بالمغرب الأقصى
- ❖ وأولادعبد الله وأولاد سالم أتوا من منطقة تينقورارين (مياسي، 2005، ص ص88-89)
- ❖ وأولاد بو زيان الذين ينتمون إلي فرع الحجاج

وفي سنة 1727خضعت الاغواط الي باي التيطري، شعبان زناتي الذي فرض عليهم الضرائب سنويا، وفي سنة 1784الموافق للتاسع من ربيع الأول 1199هجري خرج الباي محمد بن عثمان ليقاتل أهل الأغواط لأنهم لم يلتزموا بأوامره فقاتلهم حتى دخلوا في طاعته، وفي سنة 1828حكم السلطة أحمد بن سالم فعرفت البلاد في عهده نوعا من الإستقرار والهدوء سمح بنمو وإزدهار الحركة التجارية المتمثلة في التبادل التجاري، بين أهل الشمال بسلعهم الغذائية والسلع الإفريقية.

I -3 عين ماضي تاريخيا.

أن بلدة عين ماضي تعود إلى زمن الدولة العبيدية، وكانت عبارة عن حصن منبع أسسها وأقام حصنها المنبع (ماضي بن يقرب) ومن هنا جاءت إسم عين ماضي من هذه القبيلة، التي تعتبر من أقبال العرب (ملوك حمير) في المائة الخامسة من الهجرة، لأول إستيلاء

---

*الأغواط الإكسل هم قبائل التي طردت من طرف بني هلال، إلى ناحية البيض أما الإكسيل هو جبل إنجذب إليه بني الأغواط ينظر إلى: (مياسي، 2005، ص134)

العرب على المغرب الأوسط أيام العبيديين ويحتوي هذا الحصن، على ثلاثمائة دار وتدخل له عين جارية في قناة وبه صهاريج لجمع ماء المطر. تسدّ عون أهله وله من المتانة والحصانة ما يبهر العقول وحوله البساتين الحافلة بالأشجار المثمرة .(بن عبد القادر، 1964، ص305).

وأول من سكن عين ماضي هو السيد محمد – بفتح الميم– الشريف الإدريسي القادم من تافيلالت، وهو الجد الرابع للشيخ أحمد التجاني وكان قد تعاشر مع قبيلة بني توجين* أصحاب تاهرت وتاكدمت، ومن هنا أشتق إسم التجاجنة أو التجانيين من إسم، هذه القبيلة.(مفتاح، 1971، ص 20)

أما عن المجتمع الماضوي نجده يتشكل من عائلة التجاني، الشريفة النسب وأولاد سيدي محمد بن علي وعائلات كثيرة من القبائل الرحل التي فضلت الإستقرار بعين ماضي.(بن يوسف، 1997، ص59)

أما من الناحية الثقافية قد كانت عين ماضي أكثر مدن الجنوب الجزائري عددا من حيث العلماء والأشراف، والوعاظ والزهاد وقبلة للطلاب العلم في تلك الناحية فكانت آهلة بالمشايخ ومقطب المثقفين في الصحراء فمنذ القرن السابع عشر وكانت عائلة أولاد الشيخ سيدي محمد أكثر عائلات الأشراف أهمية بعين ماضي (عبادة، 2011، ص175)

ومن العائلات التي إشتهرت بالعلم في عين ماضي بني الفكاريين التي هاجر بعض أفرادها إلى المشرق، إلي (مصر) وعائلة سيدي بوعامر التجيني المضاوي، التي تفوقت بالعلم والفتوة (بن يوسف، 1997، ص 62)، ومن الفقهاء نجد كذلك ، سيدي بو حفص وسيدي زروق، وسيدي محمد بن عيسي، وصنوه سيدي بلقاسم، وسيدي عبد الرحمان بن دلس، وسيدي علي بن يحي، وسيدي عيسي بوعكاز أكثر عائلات الأشراف أهمية بعين ماضي (عبادة،

---

*تنتسب إلى بني بادين من قبيلة زناتة وهم من أعظم أحياء بني بادين وأوفرهم عددا استوطن أرض السرسو والشلف ينظر إلى:

2011، ص175)

II تأسيس الزاوية عين ماضي

II -1 تعريف مصطلح الزاوية.

II -1-1: لغة.

نقول زوي –زويا وزيا النبي أي جمعه وقبضه.

وزوي المال وغيره بمعنى إختاره.

زوي الكلام بمعنى هيأه في نفسه .

وتقول إنزوى القوم بعضهم إلى بعض، بمعنى تضامنوا.

والزاوية هي البيت وجمعها زوايا، والتي تعني)، ونقول إنزوى بمعنى إبتعد وإنعزل وصار في الزاوية وسميت الزاوية بذلك لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة من المتصوفة والمرابطين إختاروا الإنزواء بمكانها، والإبتعاد عن صخب العمران وضجيجه طلبا للهدوء والسكون، اللذين يساعدان على التأمل والرياضة الروحية ويناسب جو الذكر والعبادة(العقبي، 2010، ص301)

II -1-2 إصطلاحا.

الزاوية هي في الأصل ركن البناء وكانت تطلق في بادئ الأمر على صومعة الراهب المسيحي، ثم أطلقت على المسجد الصغير، أو على المصلي ولا يزال للكلمة هذا المعنى عند المسلمين في الشرق ذلك أنهم يفرقون بينها وبين المسجد، الذي يفوقها شأنا (نسيب، 1988، ص27) ثم بعد ذلك أصبحت تطلق الزاوية على تجمعات من البيوت والمنازل المختلفة الأشكال والأحجام وكذلك على غرف التحفيظ القرآن الكريم وتعليم العلوم العربية الإسلامية وتطلق علي سكني الطلبة وطهي الطعام وتخزين المواد الغذائية وإيواء، الحيوانات التي تستعمل في أعمال الزاوية (بوعزيز، 2009، ص 214) كما أطلقت الزوايا على الأضرحة ومقابر وبعض الملحقات الأخرى.(بن حموش، 2010، ص22)

ويرى الكثير من الباحثين أن دور الزوايا اليوم هو دورها بالأمس، الذي لعبته كاملا متكاملا دون كسل أو ملل وتمثل دورها في عدة جوانب، منها الجانب الإجتماعي فكانت مأوى الفقير والمعور وإبن السبيل فيها يجد الغذاء والأمن والمعونة علي مشاقة الحياة وملجأ الأيتام وقبل ظهور المحاكم الشرعية والمؤسسات القضائية كانت الزوايا تلعب دور المحاكم طبقا للشرع الإسلامي، وبالأخص إبان العهد الإستعماري، أما دورها الديني فبرز في جعلها معقل العلوم الدينية حيث علمت القرآن الكريم ونشرت اللغة العربية وحرصت عليها إلى جانب المواد الدينية الأخرى من فقه وأصول وحديث وتفسير القرآن الكريم (السنوسي، 2002، ص ص124-125) وكانت موارد الزوايا تأتي ما يحبسه عليها المحسنون من أراضي زراعية وبساتين وعقارات وغيرها، أو ما يقدم لها من تبرعات فردية أو جماعية وبهذا تكون الزوايا هي أول من طبق شعار (من الشعب وإلى الشعب) تطبيقا صحيحا وكاملا.(عثماني، 2006، ص35)

II -2 تأسيس الزاوية عين ماضي.

وهي الزاوية الرئيسية للطريقة التجانية تأسست في مدينة الأغواط فهي مسقط رأس مؤسسها الشيخ أحمد التجاني ويوجد بها أضرحة أبناء، وأحفاد الشيخ التجاني وتحاط بها زوايا ثانوية منها زاوية كوردان، جديدة، مية السلطان وعين ورام (بن يوسف،1997، ص 101).

II -2-1: تجديد الزاوية.

أما البناء الثاني لزاوية عين ماضي فكان بعد المؤامرة التي أحيكت ضد سيدي محمد الحبيب سنة 1838 وهدمت عين ماضي عن آخرها وكان هذا البناء بإذن من سيدي الحاج التماسيني أيضا، وقد ذكره سيدي محمد الحبيب نجل القطب المكتوم في إحدى رسائله إلى سيدي الحاج علي رضي الله عنهما نقتطف ما نصه (وبعد فالذي أعلم به سيدي رضي الله عنه لما وصل لنا كتابك صحية الحاملين إليك بن سالم ورفيقه وأمرتنا ببناء عين ماضي، فوصل لنا كتابك العصر وخرجنا صباحا ووصلنا لقرية عين ماضي وشرعنا في بنائها بحول الله وقوته). (سكيرج، 1963، ص52)

II-2-2 : مشايخ زاوية عين ماضي.

❖ الشيخ سيدي محمد الكبير

ولد بعين ماضي سنة (1211هـ-1776) رحل مع أبيه إلى فاس سنة 1213هـ 1798 ثم عاد بعد وفاة والده إلى عين ماضي، وأبي سمغون سنة (1231هـ1816) عمل بوصية والده، استشهد في سنة 1242هـ الموافق لـ1827 في معركة سهل إغريس قرب مدينة معسكر وهو في الثلاثين من عمره .

❖ الشيخ محمد الصغير (الحبيب):

ولد سنة (1215هـ/1801م) بفاس ونشأ وتعلم هناك وعاد مع أخيه بعد وفاة والده إلى عين ماضي ترك ولدين هما سيدي محمد البشير وسيدي أحمد، و14 بنتا تزوجن من أبناء الشيخ سيدي أحمد التجاني التماسيني. (الحسني، 2011، ص63)

❖ الشيخ أحمد عمار:

نجل سيدي محمد الحبيب التجاني ولد سنة 1265هـ الموافق لـ1849 والدته أمه الست العافية، بناحية كمالة من عمالة قسنطينة كان سيدي أحمد التجاني معتدل القامة أسمر اللون مربوع القادم، شجاع رابط الجأش، راجح العقل، جوادا كريما، ذا باس وشدة، يهابه الناس كما كان معروف عند الناس بالفطنة والذكاء والجرأة، في الحق تزوج بنت عمه لالة رقية بنت سيدي محمد الكبير وتوفي سنة 1314هـ الموافق ل1897

❖ الشيخ محمد البشير:

نجل سيدي محمد الحبيب ولد سنة1266هـ الموافق لـ1849 كان جميل الطلعة، عالي الهمة، صبورا، صادق القول، ومتواضعا، يقول الحق ولو علي نفسه دفن في ليلة السبت 03 جمادي الثانية سنة 1329هـ الموافق لـ31 ماي 1911 بموطنه كوردان ونقل جثمانه فيما بعد إلي قرية عين ماضي. (سكيرج، 1963، ص96)

❖ الشيخ محمد الكبير:

نجل سيدي محمد البشير، ولد سنة 1870 وتوفي سنة 1350هـ الموافق لـ 1931

بعين ماضي.

- ❖ الشيخ محمود:

نجل سيدي محمد البشير ولد سنة 1298هـ الموافق لـ 1880 وتوفي 14 محرم سنة 1353هـ الموافق لـ 28 أفريل 1934 بالأغواط، كان عمره عند وفاته ستة وخمسون سنة.

- ❖ الشيخ محمد الطيب:

نجل سيدي علي، ولد سنة 1888 وتوفي سنة1394 الموافق 1974 بعين ماضي.

- ❖ الشيخ سيد علي:

نجل سيد محمود التجاني، ولد سنة 1911 وتوفي سنة 1411 الموافق لـ 1990 بعين ماضي.

- ❖ الشيخ سيدي عبد الجبار:

نجل سيدي محمد البودالي بن سيدي علي التجاني، ولد سنة 1338هـ الموافق لـ 1920 وتوفي سنة 1426هـ الموافق لـ 25 نوفمبر 2005.

- ❖ سيدي الحاج أمحمد التجاني:

وهو العارف بالله سيدنا الحاج أمحمد التجاني ولد رضي الله عنه بعين ماضي في شهر ديسمبر 1933 حفظ القرآن الكريم منذ الصغر، وتزود بالعلوم الإسلامية الأخرى عن علماء الزاوية، كان العضد الأيمن لأخيه العارف بالله سيدنا علي رضي الله عنه نقله الخلافة بعد العارف بالله سيدنا عبد الجبار التجاني (2008، ص06)

- ❖ سيدي محمد بلعريبي"الخليفة الحالي"

هو مولانا سيدي علي التجاني بن سيدي علال بن سيدي أحمد عمار بن سيدي محمد الحيب، نجل القطب المكتوم الشيخ مولانا أحمد التجاني رضي الله عنه ولد بعين سنة 1943 وبها زاول دراسته الشرعية واشتغل بالأعمال الحرة في ميدان التجارة (أنظر الملحق)، تم تنصيبه عاما للطريقة التجانية خلفا للشيخ أحمد التجاني رحمه الله في حفل كبير يوم 25شوال1431 الموافق لـ04 اكتوبر 2010 (تجانيA، 2015)

II –2–3 نظام تسيير الزاوية:

II –2–3–1 الخليفة العام:

سيدنا علي بلعربي، وهو يأتي في المرتبة الثانية وهو الذي يرث مقاليد الطريقة ويسهر الخليفة على تسيير الطريقة والدفاع عن مصالحها فيحافظ على أورادها وأذكارها فلا يزيد فيها ولا ينقص. :

II –2–3–2 المقدم:

هو عبارة عن ممثل الخليفة وهو المكلف، بتسيير شؤونها ونظام الزاوية ونجده في كل فروع الزاوية، وهو الوسيط بين عامة الناس والشيخ وتتم عبره نقل إنشغالات الناس، يتم إختياره بشروط لكونه حافظ القرآن الكريم، وله درجة عالية من العلم ومن بين المقدمين في زاوية عين ماضي نجد رضوان التجاني

II –2–3–3 الأحباب:

وهو يقيمون بتنفيذ كل ما يمليه عليه المقدم، شرط أن لا تتعارض هذه التوجيهات مع الشريعة الإسلامية.

II –2–3–4 الوكيل:

هو الشخص المشرف على المواشي والأبقار، التابعة للزاوية التجانية وهو المكلف بالمال، وكذلك هو الإمام وهم تجلبهم الزاوية من مختلف الوطن من أدوار وادي سوف، وبشار (بن يوسف، 1997، 16)

وتنتقل الخلافة في الزاوية التجانية من الشيخ إلى أكبر شخص في العائلة التجانية وهكذا من أسرة إلى أخرى، داخل البيت أو العائلة التجاني.

II –2–4 موارد الزاوية:

تمتلك الزاوية التجانية على أكثر من 10 آلاف نخلة، ومئات المزارع ونجد أغلبية هذه

الحقول موجودة في وادي سوف، وتقرت، وتونس، ويقوم المشرفون في الزاوية على تربية المواشي والأبقار والإبل كما تستفيد من تبرعات رجال الأعمال.

Ⅲ مؤسساتها

Ⅲ-1 المسجد القديم أو المسجد العتيق

بناه سكان عين ماضي الأصليون سنة1700 ثم قام بترميمه والد الشيخ أحمد التجاني سنة 1737 كما أعيد ترميمه وتوسيعه في السنوات الأخيرة من 2000 إلي 2004 وذلك بعد تشكيل جمعيات تكلفت بإعادة ترميم المسجد، وإضافة بعض الزخارف له وهذا كان في عهد الخليفة سيدي عبد الجبار التجاني.

ومازال المسجد العتيق إلى حد الأن مبني بالطوب، (الطين) والخشب، ومن بين الخلفاء الذين مروا عليه الشيخ محمد الحبيب، والشيخ محمد الكبير، والشيخ محمد عمار، والشيخ محمود التجاني، والشيخ طيب التجاني، والشيخ علاء التجاني (تجانيA، 2015)

Ⅲ-2 المدرسة القرآنية

هذه المدرسة قبل تأسيسها كانت تقوم بواجبها في تحفيظ الطلاب، كتاب الله وذلك منذ تاريخ تأسيس زاوية عين ماضي، وتأسست هذه المدرسة سنة 2008-2009 في عهد الخليفة سيدي الحاج أمحمد نجل العارف بالله سيدنا محمد التجاني وسميت هذه المدرسة بإسمه. (2008، ص17)

عدد التلاميذ الذين يدرسون فيها يصل أكثر من 60 طالبا، وقد يتراوح عدد تلاميذها في الصيف أكثر من 140 طالبا وتخرجت، من هذه المدرسة أربعة دفعات.

والدروس التي تدرس في هذه الزاوية هي النحو والصرف وعلوم الحديث واللغة العربة وحفظ القرآن الكريم وتفسيره، وفي الوقت الحاضر تحتوي المدرسة القرآنية علي ثلاث أقسام إثنان منها لتحفيظ القرآن الكريم، والآخر خصص لطلبة الطور الثاني من الذين أتموا حفظ كتاب الله وإنتقلوا لدراسة العلوم الشرعية، كالفقه وأصوله، ومن العلماء الذين درسوا قبل تأسيس هذه المدرسة نذكر: سيدي محمد بن المولود، والسيد التاوتي، والسد الحاج العلمي والسيد محمد

الريغي.

III-3 منزل الخليفة أحمد التجاني

هذا المنزل موجود في زاوية عين ماضي تأسس منذ مجيء الجد الرابع سيدي محمد بن سالم الذي سكن فيه أول مرة، وعند وفاته سكنه إبنه محمد بن مختار وعند وفاته سكنها، أحمد التجاني وأعتكف فيها للعبادة الله سبحانه، وهي مبنية من الطوب (الطين) وهي إلى حد الأن موجودة في عين ماضي وسكنها كذلك أولاده محمد البشير ومحمد الحبيب .لكن الخلفاء من بعدهم لم يسكنوا فيها، وكان لكل خليفة مسكن خاص لا يبعد عن الزاوية إلا بأمتار.(تجانيA، 2015)

دورها في المجتمع:

- ❖ كثيرا ما يصحب الزاوية وبخاصة عين ماضي في الإجراءات العائلية، فتوجه له دعوة عند الخطبة، والزواج، وحتى الطلاق، والختان .
- ❖ تعليم القرآن فهناك كتاتيب لتعليم القرآن تابعة للزاوية لكن مؤخرا حول بعضها إلى إشراف وزارة الشؤون الدينية. (التجانيB، 2015)
- ❖ إعانة الفقراء والمساكين والمعوزين، فزاوية عين ماضي فزاوية عين ماضي مازالت محافظة علي هذه الميزة الإجتماعية وهي مساعدة الفقراء، فيتصدقون بأطنان من الحبوب والتمور والأفرشة وبمآت وآلاف من الرؤوس من الأغنام والأثواب وبملايين من الدنانير تعين بها الراغبين في أداء فريضة الحج، أو سنة العمرة، ولا يتوقف الأمر علي الأكل والشرب بل يشمل حتى خدمات أخري كمساعدة هؤلاء المحتاجين لإعانتهم علي ترميم أو بناء منازلهم وتوصف هذه الميزة علي إنها موروثة منذ القديم وهي من وصايا شيخهم.
- ❖ تؤكد الزاوية التجانية بعين ماضي على إصلاح الجانب الإجتماعي فقد قامت الطريقة التجانية بإصلاح بين الأفراد والجماعات وحتي بعض الدول،أما الإصلاح بين الأفراد فمازال موجودا إلي حد الآن، إما الجماعات والدول فقد قامت الطريقة التجانية بعين ماضي بفك النزاع بين المتخاصمين وهذا لمكانة شيوخ التجاني عند أتباعها .

فعلى المستوي الجماعات فلقد تم الصلح بين قبائل في السنغال من طرف أحد الشيوخ وهناك صلح آخر بين الجماعات في المغرب الأقصي قام به أحد شيوخ من زاوية عين ماضي يدعي محمود بن أحمد التجاني (بن الشين، 2000، ص124)

خلاصة

ومنه نجد أن عين ماضي كان لها ماضي عريق، فقد سكنتها قبائل زناتة المغوارية وقبائل بني هلال وقبائل أخري جاءت مع الفتح الإسلامي، وبذلك تشكلت مدينة الأغواط وقد كانت هذه المنطقة بؤرة توتر وصراع بين بطش الحكام الأتراك للشيخ أحمد التجاني بقيادة محمد بن عثمان وإبنه محمد الكبير.

ومن المراحل البارزة في الأغواط مجيء الجد الرابع لأحمد التجاني لعين ماضي وظهور عائلة التجاجنة، والتي اشتهرت بحبها للعلم والمعرفة والورع والعبادة حيث كانت عين ماضي أكثر المدن عددا من حيث العلماء والأشراف ويأتي إليها الطلاب من كل مكان من أجل طلب العلم والتفقه بعلمائها فحظيت زاوية عين ماضي بالكثير من الطلاب، ويرجع ذلك إلى طيبة أهلها وكرمهم والأخلاق الحميدة التي تميز بها خلفائها وحس سير وتنظيم مؤسساتها التي يسهر عليها الخليفة وأعوانه الذين لعبوا دورا تربويا واجتماعيا لتكوين جيل جديد على مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية .

نتائج

تناول هذا البحث الشيخ أحمد التجاني، وهي شخصية صوفية جزائرية كان لها دور في خدمة الإسلام ونشره عبر المعمورة وذلك من خلال الطريقة التجانية وهاته الأخيرة كان لها موقف عند الاحتلال الفرنسي ومن هنا تم التوصل إلى جملة من النتائج الهامة منها:

❖ لعبت الطرق الصوفية في الجزائر أدوارا مهمة في الحياة الدينية والثقافية فإهتمت بتحفيظ القرآن، وإحتضنت اللغة العربية الإسلامية وكان لها تأثير كبير في أوساط المجتمع مما دفع بالسلطة الحاكمة يتجنبون الإصطدام بها، ويقدمون لها كل ما تطلب.

❖ نشأ الشيخ أحمد التجاني في أسرة شريفة النسب يصل نسبها إلي النبي(ص) وهي أسرة مشبعة بالعلم ودماثة الاخلاق، التي كان لها تأثير في تكوين شخصية الشيخ أحمد التجاني .

❖ لقد كانت شخصية أحمد التجاني شخصية متواضعة، ذات أخلاق حميدة وهذا ما أكسبه مكانة ومحبة من طرف الشعب وحكام المغرب .

❖ إن رحلات الشيخ الي الحواضر العربية من أجل طلب العلم وقربه من علماء الطرق الصوفية الأخري وإحتكاكه بهم، زاد في إثراء معرفته وهذا ما جعله يشكل مذهبا صوفيا سمي بالطريقة التجانية، وسرعان ما أخذ بنشره علنيا مما أدي للاصطدام المسلح مع الحكام العثمانيين .

❖ لقد كان للطريقة التجانية إنتشار واسع في الجزائر كما كان لها إنتشار كبير فى تونس والمغرب الأقصي، وحتي فى الولايات المتحدة الأمريكية في مقاطعة شيكاغو بتشييدها الدكتور حسن سيسي السنغالي، وهذا ما يدل على أن الطريقة التجانية لها أتباع كثر يؤمنون بأورادها وبتعاليمها .

❖ لقد دعمت الطريقة التجانية فى بداية أمرها الاحتلال الفرنسي وساعدتها فى توسعاتها في الصحراء، وهذا بسبب جور حكام الاتراك الناقمين على الطريقة .

❖ لقد سخرت الطريقة التجانية رجالاتها فى ثورة التحرير، وسخرت كل إمكانياتها المادية

والمعنوية فى خدمة الثورة وكانت لها مواقف جبارة ضد الإدارة الإستعمارية تمثلت في جرأة الشيخ أحمد التجاني التماسيني من منع فصل الصحراء عن الجزائر، باعتبار أن الصحراء جزء لا يتجزأ من الجزائر.

- ❖ صمود رجال الطريقة التجانية والوقوف في وجه الاحتلال الفرنسي، رغم ما لقياه من تعذيب و تقتيل، وهذا يدل على حبهم للوطن الجزائري وتفانيهم له.
- ❖ لعبت الطريقة التجانية فى زاوية عين ماضي بالأغواط دورا بارزا فى المحافظة على الميزة الاجتماعية فى الماضي والحاضر، وذلك من خلال تسيير الفعال لمؤسساتها فالتجانيون عبر العالم يعتبرون أن زاوية عين ماضي منبع ومنطلق معتقداتهم الإسلامية

وفى الأخير نجد أن هذه الشخصية الصوفية الجزائرية وطريقتها ساهمت في الدفاع عن الهوية الوطنية، والمحافظة عليها وذلك من خلال الأسلوب الديني أو الأسلوب السياسي، مما جعلها جديرة بالبحث من طرف المؤرخين والباحثين.

خاتمة

إن المتصفح للتاريخ يجد أن الجزائر تزخر بشخصيات وطنية صنعوا تاريخا كان لها دور بارز في مجتمعاتنا، من خلال مواقفهم المشرفة والبطولية فإستحقوا بجدارة أن تدون سيرهم فى كتب العظماء، ومن هؤلاء الرجال نجد أبي العباس أحمد التجاني الذي برز صيته فى المجال الديني والثقافي، وذلك من خلال مواقفه وتفانيه فى خدمة الوطن .

فقد بذل الشيخ أحمد التجاني جهودا مضنية في عمله التربوي، التي إستمرت لسنين عديدة وكان لثمرة جهده هذه هو إنتشار مذهبه داخل وخارج الوطن، وإلتفاف الناس من حوله وإعتناقهم لأوراد الطريقة التجانية وقد ساعدته في ذلك عدة عوامل لانتشار مذهبه منها البيئة التي تربي فيها وهي بيئة صوفية والمدرسة الروحية التي ينتمي إليها، وهذه الأخيرة كان لقادتها مواقف شجاعة أيام الإحتلال الفرنسي .

فقد أثبتت الوثائق منها وثيقة موجودة في جريدة المجاهد والتي صدرت في 16-01-1962م أنه رغم تعاونها الصريح والعلني مع الإدارة الإستعمارية فى بعض المواقف، إلا أن الطريقة أصرت أن تبقي رافدة خير للأمة الجزائرية فى محنتها، شعورا منها بالواجب الديني والوطني وإحساسها بمعانات الشعب وخير دليل على ذلك دور رجالها فى الثورة التحريرية.

قائمة المراجع

1. إبراهيم البيوض، (1990)، أعمالي في الثورة، غرداية، جمعية التراث القدارة للنشر
2. إبراهيم الرياحي، (د.د.ن)، تعطير النواحي بترجمة إبراهيم الرياحي، تونس، مطبعة بكار.
3. إبراهيم عبد الله نياس الكولنجي، (1986)، البيان والتبيين عن التجانية والتجانين، السنغال، كولاك
4. إبراهيم محمد الساسي العوامر، (2007)، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، الجزائر، منشورات ثالة،
5. ابراهيم مياسي، (2005)، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، (1837–1934)، الجزائر، دار هومة.
6. أبو القاسم سعد الله، (1992)، الحركة الوطنية 1830–1900، بيروت لبنان، دار الغرب.
7. أبو القاسم سعد الله، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الجزائر، دار الغرب.
8. ، (2005)، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، الجزائر، دار الغرب.
9. أبو القاسم سعد الله، (2010)، الفكر الثقافة والتاريخ، الجزائر، منشورات الجبر.
10. أبو القاسم سعدالله، (1992)، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، مجلد 5، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
11. أبو القاسم محمد الحفناوي، (1991)، تعريف الخلف برجال السلف، الجزائر، موفم للنشر.
12. أبو عمران الشيخ، (2007)، معجم *مشاهير المغاربة، منشورات*، الجزائر، دحلب.
13. أبو مدين الغوث، (د.س.ن)، حياته ومعراجه إلى الله، بيروت، منشورات المكتبة.

14. أبوالقاسم سعد الله ، (1982)، الأغواط، مجلة التاريح، عدد13، الجزائر، الشركة الوطنية.

15. أحمد التلمساني بن هطال، (1969)، محمد الكبير باي الغرب الجزائر، تحقيق محمد بن عبد الكريم، القاهرة ، علم الكتب.

16. أحمد بن الشين، (2000)، الطريقة التجانية بين الماضي والحاضر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الإجتماع جامعة الجزائر، الجزائر

17. أحمد بن محمد، (1973)، التغر الجماني في إبتسام الثغر الوهراني ،تحقيق المهدي بوعبدلي، قسنطينة، مطبعةالبعث.

18. أحمد محمد غريسي، (2013)، الدور التنويري والمواقف الوطنية لمشايخ الطريقة التجانية بتماسين في الفترة الممتدة من سنة 1999 إلى سنة 1939، الملتقى الولائي الطلابي الثالث للحركة الوطنية الجزائرية في خصم التطورات الدولية ووحشية الخنق الاستعماري في فترة ما بين (1919–1939)، جامعة الوادي،الجزائر.

19. أحمد مريوش، (2007)، الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، الجزائر، منشورات المركز الوطني والبحث في الحركة الوطنية.

20. الأخضر الزوبيري، (1895)، التجانية وبوعمامة الفرنسيين في الصحراء، مجلة أول نوفمبر، عدد 10، الجزائر، المنظمة الوطنية للمجاهدين.

21. إلهي ظهر، (1986)، التصوف المنشأ والمصدر، ط1، باكستان، إدار ترجمان السنة.

22. بشار قويدر، (2006)، إستراتيجية فرنسا في الصحراء الجزائرية، الملتقى الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، الجزائر

23. بشير بلاح،.(2006)، تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1989)، الجزائر، دار المعرفة.

24. بلقاسم سلاطنية، (2004)،منهجية العلوم الإجتماعية، الجزائر، دار الهدي.

25. بونابي الطاهر، (2004)، التصوف في الجزائر خلال القرنين (06-07) الهجريين (12-17) الميلاديين، الجزائر، دار الهدى.

26. التلمساني بن يوسف، (1997)، الطريقة التجانية وموقفها من الحكم المركزي في الجزائر رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر

27. التليلي العجيلي، (1992)، الطرق الصوفية الاستعمار الفرنسي في البلاد التونسية تونس، منشورات كلية الآداب منوبة.

28. الجرجاني، (1988)، التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية.

29. الحافظ محمد التجاني، (د.س.ن)، عمر القوتي سلطان الدولة التجانية، مصر، منشورات الزاوية التجانية.

30. حدة بولافة، (2007)، السلطة والمتصوفة في الأندلس عهد المرابطين والموحدين (479هـ-635هـ/1086م-1238م) رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ الوسيط، جامعة منتوري، قسنطينة

31. حرازم العربي برادة، (1963)، جواهر المعاني وبلوغ فيض الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني، مصر، مطبعة الباي الحلبي.

32. حميدة عميراوي، (د.س.ن)، رسالة الطريقة القادرية في الجزائر، الجزائر، دار الهدي.

33. حنان بلعشاش، (2012)، دور التيار الصوفي في الثورات الشعبية خلال القرن التاسع ميلادي، رسالة ماستير، جامعة بسكرة، الجزائر

34. حنيفي هلايلي، (2008)، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، الجزائر

35. الزياني أبو القاسم أحمد، (1986)، الترجمان المغرب عن دول الشرق والمغرب، تحقيق هوداس، باريس.

36. الزياني محمد بن يوسف، (1978)، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران تحقيق مهدي بوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر.

37. سعيد ديدي، (2010)، دليل الحائر ، (د.د.ن)، لجزائر.

38. سكيرج الخزرجي الأنصاري، (1962)، كشف الحجاب عمن تلاقي مع التجاني من الأصحاب، دار الأمان، الرباط.

39. صلاح مؤيد العقبي، (2002)، الطرق الصوفية للزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت.

40. الطاهر بونابي، (2004)، التصوف في الجزائر خلال القرنيين (06-07)الهجريين(12-17)الميلاديين، دار الهدي، الجزائر.

41. الطيب السفياني، (1971)، الإفادة الأحمدية، ترجمة: محمد الحافظ التجاني المصري، (د.د.ن)، القاهرة.

42. عامر النجار، (د.س.ن)، الطرق الصوفية في مصر نشأتها ونظامها وروادها، ط5، دار المعارف، مصر.

43. عائشة يوسف المناعي، (1991)، أبو السرهودي حياته وتصوفه، ط1، دار الثقافة، الدوحة.

44. عبادة صالح، (2011)، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، ط2، دار هومة، الجزائر.

45. العباس إبراهيم السملالي، (1993)، الإعلام بمن مراكش وأعمات من الأعلام، ج5، المطبعة الملكية، الرباط.

46. عباس كحول، (2010)، دور الزاوية الرحمانية ودورها في المقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان خلال القرن التاسع عشر (ثورة الحفيظ الخنقي نموذجا)، ماجستير غير منشورة، قسم

التاريخ المعاصر، الجزائر
47. عباس كحول، (2013)، زوايا الزيبان العزوزية مرجعية علم وجهاد، منشورات مديرية الثقافة، الجزائر.
48. عبد الباقي مفتاح، (1971)، أضواء علي حياة الشيخ أحمد التجاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
49. عبد الحميد إبراهيم قادري، (2011)، تقرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية، مطبعة الإسكندر، الجزائر.
50. عبد الحميد شيخي، (2006)، الإدارة الفرنسية في الصحراء حتى الاستقلال، أعمال الملتقى الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، بعنوان فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية الفرنسية، الجزائر
51. عبد الحميد قادري، (2011)، تقرت البهجة قراءة تاريخية وإجتماعية، مطبعة الإسكندرية، الجزائر.
52. عبد الرحمان بن الجوزي، (2001)، تلبيس إبليس، دار الفكر، بيروت.
53. عبد الرحمان بن خلدون، (2000)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربرومن عاصرهم من ذوي ذالشأن الأكبر، ج6، دار الفكر، بيروت.
54. عبد الرحمان بن خلدون، (2001)، المقدمة، ج1، دار الجيل، بيروت لبنان.
55. عبد الرحمان طالب، (2001)، سيدي أحمد التجاني، (د.د.ن)، الجزائر.
56. عبد الرحمان طالب، (2005)، ترجمة الشيخ أحمد التجاني، ملتقيات الفكر الإسلامي محاضرات ودراسات في الحياة الروحية في الإسلام، ج2، منشورات وزارة الشؤون الدينيةوالأوقاف، الجزائر.
57. عبد العزيز شهبي، (د.س.ن)، الزوايا الصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي، دار الغرب.

58. عبد العزيز فيلالي، (د.س.ن)، تلمسان في العهد الزياني، ج2،الجزائر، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر.

59. عبد القادر بن رزق الله، (10 ماي 2015)، بني بادين، (12 ابريل 2015)، http ://www almssabon com

60. عبد القاسم عيسى، (1980)، حقائق عن التصوف الجزائرية، (1838هـ-1373هـ، 1920م-1955م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

61. عبد الكريم بوشطاطة، (12-ماي 2015)، موقع غرداية، (12-جانفي 201 //: http eune independqnt net/pageculture$_1$ htwJ www

62. عبد المنعم القاسمي، (2005)، أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلي غاية الحرب العالمية الأولي، دار الخيل، الجزائر.

63. عبد الرحمان بن خلدون، (1996)، شفاء السائل و تهذيب المسائل، دار الفكر المعاصر، بيروت لبنان.

64. عربي كشاط، (2005)، الركائز الأساسية للتصوف الإسلامي، ملتقيات الفكر الإسلامي، محاضرات ودراسات عن الحياة الروحية في الإسلام، ج2، ، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر.

65. علي بطاش، (2007)، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل (حياة الشيخ الحداد وثورة 1871)، ط2، ، دار الأمل، الجزائر.

66. علي غرسي، (2009)، سلسلة زوايانا، زاوية الطرنجة، منشورات الزاوية التجانية بتماسين، ورقلة.

67. علي غرسي، أعلام وأختام، (2013)، كوين للنشر، الجزائر.

68. علي غريسي، (2014)، زاوية بسكرة من التأسيس إلي التجديد، د.د.ن، الجزائر.

69. علي مراد، (2007)، الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر، الجزائر، دار الحكمة.
70. عمار قليل، (1991)، ملحمة الجزائر الجديدة، قسنطينة، دار البعث.
71. عمار هلال 1988 الموسوعة التاريخية للشباب الطرق الصوفية ونشرالاسلام والثقافة، الجزائر، منشورات وزارة الثقافة .
72. عمر القوتي، (1963)، رماح حزب الرحيم على نحو الرحيم، ط2، مصر، منشورات الزاوية التجانية.
73. عميراوي حميدة، (د.س.ن)، رسالة الطويقة القادرية في الجزائر، الجزائر، دار العمدي.
74. عيسي عبدالقادر، (1980)، حقائق عن التصوف، حلب، د.د.ن
75. فاطمة الزهراء جدو، (2007)، السلطة والمتصوفة في الأندلس عهد المرابطين والموحدين (479–635هـ، 1086م–1238م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ والأثار الجزائر جامعة منتوري.
76. كفاح جرار، (د.س.ن)، زوايا ثائرة من اللوحة والقلم إلى البندقية، الجزائر، منشورات الأثير.
77. كواتي مسعود، (2006)، محاولات ديغول الفصل الصحراء في الجزائر، أعمال الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر بعنوان فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، الجزائر
78. محمد الجويبر (2003)، جهود علماء السلف في القرن السادس هجري في الرد علي الصوفية، (د ب ن)، مكتبة الرشد.
79. محمد الحافظ التجاني، (2007)، الانتصاف في رد الافتراء على السادة، ورقلة، التجانية، الزاوية التجانية بتماسين،
80. محمد الصالح رمضان، (2007)، شخصيات ثقافية جزائرية، الجزائر. دار الحضارة.
81. محمد الصالح رمضان، (2007)، شخصيات ثقافية جزائرية، الجزائر، دار الحضارة .

82. محمد بلعرابي التجانيA، لقاء في زاوية عين ماضي يوم السبت: 29-04-2015، مدة 25 دقيقة من الساعة 11.10 إلى 11.50

83. محمد بن بريكة، (2007)، موسوعة الطرق الصوفية (الطريقة التجانية)، ج1، الجزائر، دار الحكمة.

84. محمد بن محمد الصغير الشنجيطي، (2007)، الجيش الكفيل بأخذ الثأر ممن سل على الشيخ التجاني من الإنكار، الجزائر، دار التجاني.

85. محمد تعداد، (2010)، تماسين جوهرة الصحراء، دار الحكمة، الجزائر

86. محمد جعفر إدريس الكتاني، (2005)، سلوة الانفاس ومحادثة الأكياس، دار البيضاء، المغرب.محمد حامد الحسني، (2011)، حياة الشيخ أحمد التجاني، الجزائر، (د.د.ن).

87. محمد حناي، (2013)، الحياة الثقافية في زاوية تماسين التجانية، "1830-1954"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، الجزائر، جامعة الوادي.

88. محمد صالح أيت علجت، (2001)، صحف التصوف في الجزائر من(1830-1955)، الجزائر، ديوان المطبوعات، الجامعية.

89. محمد عبد المطلب، (1994)، أدبيات البلاغة والأسلوبية، لبنان بيروت، دار بونار.

90. محمد علالي، (2008)، الحركة الاصلاحية في الأغواط، الجزائر، منشورات وزارة الثقافة.

91. محمد نسيب، (د.س.ن)، زوايا العلم والقران، ط1، الجزائر، دارالفكر.

92. محمدعبد المطلب، (1994)، أدبيات البلاغة والأسلوبية، ط1، الجزائر، دار بونار.

93. محمدعلم الدين الشقيري، (1995)، ديوان إبن عربي ذخائر الأعلاق، (د.د.ن)، عين الدراسات الإنسانية والإجتماعية.

94. محمود شعلال، (2006)، مقالات وفتاوى الشيخ عبد القادر عثماني شيخ زاوية طولقة، الملتقي الدولي الأول دور الزوايا والطرق الصوفية المغاربية في بناء صرح التوحيد، الجزائر، (د.د.ن).

95. مختار الطاهر فيلالي، (2013)، نشأة المرابطين والطرق الصوفية، ط1، الجزائر، دار الفكر.

96. مختار فيلالي، (2010)، دور رجال الطريقة التجانية في المقاومة، الجزائر، (د.س.ن).

97. مديحة الواعر، (2013)، الزاوية الرحمانية ودورها في المقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان خلال القرن التاسع (ثورة عبد الحفيظ الخنقي نموذجا)، رسالة ماستير، قسم التاريخ المعاصر، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة.

98. مروان عبد المجيد، (2000)، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، الأردن، مؤسسة الوراق.

99. المزاري بن عودة، (1990) ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر أخبار وهران وإسبانيا وفرنسا إلي أواخر القرن التاسع عشر، ترجمة يحي بوعزيز، الجزائر، دار الغرب.

100. مقدم رضوان التجانيB، لقاء في زاوية عين ماضي يوم السبت: 01-05-2015، مدته 15 دقيقة من 10 10.30

101. مؤيد صلاح العقبي، (2002)، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر، تاريخها ونشاطها، بيروت، دار البراق.

102. مياسي ابراهيم (2005) الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، الجزائر، دار هومة.

103. نجلاء بن مزوز، (2012)، موقف الصوفية من السلطة الحاكمة أواخر العهد العثماني، رسالة ماستير، قسم التريخ المعاصر، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة.

104. نصر الدين بن داوود، (2005)، الطريقة التجانية، ملتقى الوطني الأول والثاني في دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية وهران، جامعة السانيا.

105. ياسمين، (12 ماي 2015)، موقع غرداية، (01 12 2014)، http :// www apc ghardara com

106. يحي بوعزيز، ((2009) موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، الجزائر، دار الهدي،

107. يحي بوعزيز، (1980)، الجزائر في القرنين (19م–20م)، ج2، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

108. يوسف مناصرية، (1990)، مهمة ليون روش في الجزائر والمغرب، الجزائر، (د.ب.ن)

109. يوسف هاشم الرفاعي، (1999)، الصوفية والتصوف على ضوء الكتاب والسنة، الجزائر، (د.د.د)

110. (.........)، (2012)، الأنوار الربانية والأضواء السنية على الطريقة الرحمانية الخلوتية، منشورات الحياة، الجزائر

111. (.........)، (2008)، الزاوية التجانية بتماسين بين الأمس واليوم، الجزائر، مطبعة كوين.

112. Daumas(e) ;(1945) ;le Sahara algérien ; ;étude géographiques statistiques et historique sur la region au sud de établissements rancis en algeries ; Larousse ;p aris

113. Rinn loùis ;(1884) ;marabouts et khoins ;étude lislamen Algérie ;(Gordan alger)

114. Walsin esterhazy ;(1840) ;douinatoin turque ;dan l’ancienne régence dalger ;librairie charles gossel paris.

الملاحق



الحاج التجاني بن نعمر من (2008، 14)

الجمهورية الجزائرية

جبهة وجيش التحرير الوطني الجزائري

ولاية: ... منطقة: ... ناحية: ...

الى الاخ مسئول و[illegible].

اليكم ايها كل مخلص جزائري الى وطنه المقدس

اسمى التهاني القلبية واطيب التمنيات.

وبعد اكتب اليك هاته الرسالة وحياء الله عز وجل

ان نعد كلينا ان اعلى ما قدر الله علينا وهو

فقدان العزيز علينا جميعا الشهيد الجندي المساعد

لحسن[illegible]. هذا فرض علينا جميعا كما قال الله في

كتابه العزيز كل نفس ذائقة الموت إيمانا بالله

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء

عند ربهم يرزقون. صدق الله العظيم

أيها الاخ لا تتأسف ولا تتأثر هذا الشيء قدره

الله عز وجل ولكن فقدان بطل [illegible]

دفعناه من اجل هذا. كما قال شاعر الاحرار [illegible]

نحن من اجل اوطاننا نعد [illegible]

ماجد اجدادنا الذين [illegible]

وثيقة بعثت لأحمد التماسيني تخبره بإستشهاد

نصرات حشاني(غريسي، 2013، 71)



الشيخ أحمد التجاني
التماسي (غريسي، 25، 2013)



محمد حمة التجاني مؤسس
الطريقة التجانية في
بسكرة (غريسي، 2014، 03)



شيخ الطريقة التجانية الحالي بلعربي (تصوير شخصي)



ضريح الشيخ أحمد التجاني بفاس (تصوير شخصي)



الشيخ أحمد التجاني مؤسس الطريقة التجانية (تصوير شخصي)